القيمة العلمية لمختصر جليل من كتاب معالم التنزيل للسيد محمد بن جرجبس القادري ـ ت ١٣٠٥هـ

الباحث/ إبراهيم عزيز أحمد أحمد •

ملخـــــص

تبرز أهمية هذا البحث في أنه تناول دراسة القيمة العلمية لمخطوطة (السيد محمد بن جرجيس القادري، المسمى بـ(مختصر الجليل من كتاب معالم التنزيل). وهو أول مختصر لتفسير الإمام البغوي المسمى ب (معالم التنزيل) وهو جزء من تراث الأمة الذي مازال مخطوطاً، هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بالمخطوطات وقيمتها العلمية في مجال تفسير القرآن الكريم، وبيان أثر تحقيق المخطوطات في فهم القرآن الكريم، وإبراز مكانة علمائنا الأجلاء وإظهار جهودهم العلمية وإنقاذها من الضياع. واتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي والوصفي التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: إن هذا التفسير من التفاسير القيمة وذلك من خلال اهتمامه الكبير بالتفسير بالمأثور وذكره لأقوال السلف في التفسير. وتعرضه لمباحث علوم القرآن التي تتصل بتفسير كتاب الله وخاصة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والمكي والمدني. مع اهتمامه بالتفسير بالمعقول والمنقول. كما توصلت إلى أنه تفسير يجمع بين الرواية والدراية فقد استوعب التفسير الآيات جميعها، ولم يقتصر على تفسير بعضها كما في بعض المختصرات الأخرى. وتوصي الدّراسة المسلمين جميعهم بتعلم القرآن الكريم وعلومه بكل صدق وأمانة من أجل مرضاة الله تعالى، كما توصيهم في جميع أقطار العالم الإسلامي حكاماً

• عراق ــ أربيل.

وشعوباً بأن يتمسّكوا بالقرآن الكريم ويعتنوا به، ويطبقوا تعاليمه في كل صغيرة وكبيرة كما طبقها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام، فوصلوا إلى ما وصلوا إليه من تقدم ورقي وحضارة حتى استطاعوا قيادة العالم أجمع، وكتب الله لهم النصر والتأييد فقادوا العالم أجمع .

Abstract

The importance of this research is evident in that it dealt with the study of the scientific value of the (mkhtwt) ;manuscript of(Sayyid Muhammad ibn Jarjis al-Qadri), called (mkhatasir aljulayl min kitab maealim altunzila) "The Summary of the lofty from the Book of Milestones of the Revelation." It is the first summary of Imam al-Baghawi's called "Milestones of the Revelation" it is part of the nation's heritage. This study aimed at introducing manuscripts and their scientific value in the field of interpretation of the Holy Qur'an, showing the effect of manuscript in understanding the Holy Qur'an, highlighting the status of our venerable scholars and demonstrating their scientific efforts and saving them from being lost. The study adopted the inductive and descriptive analytical method. The study has reached to several results, the most important of which were: This interpretation is one of the valuable interpretations, it interested in interpretation with the tradition and mention of the sayings of the predecessors in the interpretation., it exposures to the investigations of the sciences of the Qur'an that relate to the interpretation, especially the causes and events of revelation, the transcript and the abrogated, the Meccan and the Medani. The researcher recommends all people in all countries of the Islamic world adhere to the Holy Qur'an and take care of it, and apply its teachings in all life aspects as the Prophet, may God's prayers and peace be upon him and his honorable companions applied them. May God grant them victory and support, so they led the whole world .

مقدمـــــــــــة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. أما بعد:

فإن الله سبحانه وتعالى شاء في سابق علمه، وقضى في ماضي قدره أن يرحم هذه الأمة، فأنفذ قضاءه، وأبرم قدره، فلطف بها ورحمها واختارها على غيرها من الأمم، وجعلها خير أمة أخرجت للناس، وأكرمها عليه، منّةً منه وفضلاً، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وأرسل إليها أفضل رسله، وأكرم أنبيائه، محمداً عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم القائل: ((أنا سيد ولد آدم يوم القيامة))[1]. وأنزل عليه أفضل كتبه وأحسن حديثه، ليجعله مرجعاً للأصول الدينية الثابتة والأحكام الشرعية الخالدة، على مرّ الدهور والأعوام، وكرّ الليالي والأيام، قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾ [الزمر: ٢٣]، وفصّل فيه كل شيء، وبيّن فيه كل أمر مما يحتاج إليه المسلمون في عقائدهم وعباداتهم ومعاملاتهم.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩]، من أجل ذلك كان تفسير كتاب الله وتبيين معانيه وتوضيح مقاصده ومطالبه أصل الأصول، وأفضل العلوم، وأم المعارف الدينية، اجتمعت له جهات الشرف والفضل، وهي شرف الموضوع، وشرف الغرض، وشدة الحاجة إليه، أما شرف الموضوع فلأن موضوعه كتاب الله ينبوع كل حكمة، ومعدن كل فضيلة، وأما

(١) أخرجه الأمام مسلم في المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت٢٦١هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت:باب تفضيل نبينا (صلى الله عليه وسلم)- ١٧٨٢/٤ ، رقم(٢٢٧٨) .

شرف الغرض فلأن الغرض من التفسير هو فهم مراد الله في كتابه، ثم العمل بمقتضاه، ولا شرف فوق هذا الشرف، وأما شدة الحاجة إليه فلأن كل العلوم الشرعية والمعارف الدينية متوقفة على العلم بكتاب الله، فقام نخبة من علماء الأمة بالعناية بالقرآن العظيم عناية بالغة، فألَّفوا فيه وفي علومه مؤلفات لا تحصى كثرة ،ففسروا آيات القرآن الكريم، وبينوا معانيه، وأظهروا أسراره وكنوزه، كل بحسب علمه، وما أدَّاه إليه اجتهاده، فتركوا لمن بعدهم ثروة علمية هائلة، تمثلت في كتبهم المشتهرة، والتي تلقتها الأمة بالقَبول، وتداولها العلماء وطلبة العلم جيلاً بعد جيل،وممن نالهم هذا الشرف تباعاً السيد محمد بن جرجيس القادري الموصلي الذي قام برفد المسيرة العلمية في فترة خمدت فيها قوة التأليف لخدمة القرآن الكريم فأراد إحياء بعض ما جاء عن علماء الأمة في هذا الشأن فوضع مختصراً بمثابة العون والتيسير لتفسير من تفاسير علماء الأمة المتقدمين، في زمن قلَّ طلابه للعلوم الشرعية ولاسيما علم التفسير وقصرت هممهم في هذا المجال، فأراد بهذا التأليف تقريب الأذهان في فهم شيء يسير من القرآن الكريم حتى يتحصن به المؤمن في زمن عمَّ فيه الجهل وبعدت فيه الشقة بينه وبين القرآن الكريم. كان السيد محمد النوري ذا منزلة مرموقة بين علماء الموصل والمناطق المجاورة لها، وقد وصف بأنه شيخ السجادة القادرية النورية بالموصل، ومن أكابر علمائها، عمَّر وأصلح كثيراً من بناية الجامع النوري، وله فيه خزانة كتب تحوي كثيراً من مؤلفاته النفيسة في التفسير والتصوف والوعظ والإرشاد[1].

أهداف البحث:

١- التعريف بالمخطوطات.

(١) ينظر: أعلام الموصل: ٣٣١.

٢- بيان الحكمة من فهم بعض آيات الله سبحانه.

٣- بيان القيمة العلمية لمخطوطه لفهم القرآن الكريم.

٤- بيان مكانة علمائنا الأجلاء الذين كتبوا عن تفسير القرآن الكريم.

٥- بيان أوجه التفسير التي استخدمها في المخطوطة.

مشكلة البحث:

تمثلت مشكلة هذا البحث في أنه لم يتم التحقيق في المخطوطة بسبب قدمها وعدم توافر الطباعة العصرية في ذلك الوقت. وتيسير البحث عن الكلمات المفردة أو مجموعة الكلمات، أو الأحاديث، أو الآيات القرآنية، في أي مكان في الشبكة الدولية للمعلومات، وإحالتها إلى مصادرها المختلفة. والمشكلات المتعلقة بطبيعة النص التفسيري المختار، وقيمته العلمية، وضوابط اختياره.

منهج البحث:

يقوم هذا البحث على المنهج الاستقرائي والتاريخي، والتحليلي، وذلك باستقراء الآيات موضوع الدراسة وتحليلها وتتبعها في كتاب الله تعالى.

الصعوبات التي واجهت الباحث:

قلة المصادر التي ترجمت للمؤلف -رحمه الله- إذ يُعدّ من المتأخرين، ومنها: صعوبة التنقل في هذا الوضع الأمني السيئ في العراق، والظروف الصعبة التي يعيشها بلدنا الحبيب أعاده الله إلى صلاحه.

هيكل البحث:

خطة البحث تحتوي على مقدمة وقسمين وخاتمة، في المقدمة ذكرت فيها خطة البحث، وسبب اختياري للعنوان، والصعوبات التي واجهتني في أثناء البحث.

القسم الأول : القيمة العلمية لمختصر جليل من كتاب معالم التنزيل. ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول : **مميزات مختصر جليل من كتاب معالم التنزيل**.

المبحث الثاني : **مآخذ على مختصر جليل من كتاب معالم التنزيل**.

القسم الثاني: صورة المخطوطة: الصفحة الأولى والأخيرة، مع تقاريظ العلماء على تفسيره، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : **صورة المخطوطة: الصفحة الأولى والأخيرة**.

المبحث الثاني : **تقاريظ بعض العلماء على تفسيره**.

وختاماً اللهَ أسأل، أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفعني به وجميع المسلمين، وإني لا أدّعي لنفسي الكمال، فالكمال لله وحده، وحسبي قول القاضي الفاضل[1]: ((إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا وقال في غده: لو كان غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قُدّم هذا لكان أفضل، ولوتُرك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر))[2].

رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) القَاضِي الْفَاضِل أَبُو عَليّ عبد الرَّحِيم بن عَليّ صَاحب الرسائل وَزِير صَلَاح الدّين رحمهمَا الله، ينظر: إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا): محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت: ٦٢٩هـ)المحقق: د. عبد القيوم عبد رب النبي: جامعة أم القرى – مكة المكرمة: ط١ ، ١٤١٠هـ، ١/٤٣٨.

(٢) إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين: لمحمد بن محمد الحسيني الزبيدي: ١/٤.

القسم الأول

القيمة العلمية لمختصر جليل من كتاب معالم التنزيل

المبحث الأول

مميزات مختصر جليل من كتاب معالم التنزيل

إن مختصر جليل من المختصرات المميزة التي نجح السيد محمد النوري في تقديمه للقراء بأسلوب بسيط ميسر يعين القارئ على فهم تفسير الآيات القرآنية دون الغوص أو التعمق في تفصيلات قد لا يعنى بها القارئ العادي ،فقد كان موفقا في إبقاء روح الكتاب الذي ألفه البغوي إلى حد كبير، وقد صرح المؤلف في الطريقة التي تعامل بها مع التفسير ومنهجه في مقدمته ،فقد اقتصر على تفسير آياته ،وما ورد فيها من الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين من أئمة التفسير وقد حذف الأسانيد منها مع أن البغوي ذكر أسانيد التفسير عن الصحابة والتابعين وأئمة التفسير في بداية تفسيره ولم يذكرها في تفسيره للآيات، إلا ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد أسند الله له بيان تفسير الآيات، كما أن المؤلف لم يتطرق للقراءات القرآنية التي تعين على فهم الآية، وكذا الوجوه الإعرابية، كما أن منهجه في تفسير الآيات حذف بعض الأقوال التي أوردها البغوي في تفسيره للآية من ذلك عند قوله تعالى: ﴿ فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [يونس: ٨٣]، قال ابن عباس هم ناس يسير من قوم فرعون آمنوا منهم امرأة فرعون ومؤمن آل فرعون وخازن فرعون وامرأة وماشطته[1]. فقد اقتصر على هذا قول لابن عباس رضي الله عنهما وترك اسم عطية في هذا الرواية وترك قول لابن عباس رضي الله عنهما

(١) معالم التنزيل" (٢/٤٣٠)،و"تفسير البيضاوي" (٣/١٢١).

الذي أورده البغوي. وهو وعن ابن عباس رواية أخرى: أنهم كانوا سبعين ألف أهل بيت من القبط من آل فرعون، وأمهاتهم من بني إسرائيل فجعل الرجل يتبع أمه وأخواله. هذا يدل على علمية المؤلف فإن القول الآخر قد يكون مختلفاً في اللفظ إلا أنه يؤدي المعنى نفسه، ولهذا اقتصر عليه. وقد يكون القول واحداً لأشخاص عدَّة فيقتصر على ذكر بعضهم ،من ذلك ما ورد عنه عند قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٨٧]، أكثر المفسرين: ذهبوا إلى أنه بني إسرائيل كانوا لا يصلون إلا في كنائسهم وبيعهم، وكانت ظاهرة، فلما بعث مُوسَى عليه السلام أمر فرعون بتخريبها ومنعهم عن الصلاة فأمروا أن يتّخذوا مساجدَ في بيوتهم ويصلوا فيها خوفاً من آل فرعون[1]، فلم يذكره. وهذا قول إبراهيم وعكرمة عن ابن عباس. وقال مجاهد: خاف موسى ومن معه من فرعون أن يصلوا في الكنائس الجامعة، فأمروا أن يجعلوا في بيوتهم مساجد مستقبلة الكعبة، يصلون فيها سرا (واجعلوا بيوتكم قبلة)، معناه: واجعلوا وجوه بيوتكم إلى القبلة. وروى ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانت الكعبة قبلة موسى ومن معه.، ولم يذكر ابراهيم وعكرمة عن ابن عباس و لا مجاهد ولا ابن جريج، اللذين ذكرهما البغوي.

وقد يقوم المؤلف بتغيير العبارة إلا أنها تؤدي المعنى نفسه من ذلك عند قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُواْ حَتَّى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ ﴾ [يونس: ٨٨]، فقد ذكر المؤلف في ذلك عبارة (أهلكها - والطمس: المحق)[2][3]، في

(١) النص المحقق: ص ١٣١-١٣١.
(٢) "تفسير البغوي" (٢/٤٣١).
(٣) النص المحقق/ ١٣٢.

حين كانت عبارة البغوي في تفسيره (أهلكها، والطمس: المحو)، وقد يصرح البغوي بقول أحد المفسرين من ضمن الأقوال التي يوردها وينسبه له إلا أن المؤلف قد لا يرتضي هذا القول فيقول (وقيل) دون أن يصرح باسمه مما يدل على أنَّ للمؤلف اختياراً في ذلك قد يكون القول ضعيفاً لديه. من ذلك قوله في قوله تعالى: ﴿لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ﴾ [هود: ٢٢]، أي: حقاً في الخسارة وقيل: لا محالة[١]، كأنه يستبعد هذا القول الذي صرح به البغوي بلفظ (أي: حقا. وقيل: بلى. وقال الفراء: لا محالة،)[٢] وكأنه يستبعد قول الفراء.

وأيضاً من منهج المؤلف في هذا المختصر، تطرقه للمسائل الفقهية بإيجاز وفي المسائل المهمة فقط كما في مسألة الصّدقة ولم يتوسع في ذكر الخلافات إلا بالقدر الذي يخدم معنى الآية، كما في قوله: ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [يوسف: ٨٨]، أي: يثيب، المتصدقين، وسئل سفيان بن عيينة: هل حرمت الصَّدقة على نبيٍّ من الأنبياء سوى نبيّنا عليه الصلاة والسلام؟ فقال: ألم تسمع قوله تعالى: ﴿وتصدّق علينا إنّ الله يجزي المتصدّقين﴾ [يوسف: ٨٨]، يعني أنّ الصّدقة كانت حلالاً لهم. سمع الحسن رجلاً يقول: اللّهمّ تصدَّق عليَّ، فقال: إنّ الله لا يتصدَّق وإنّما يتصدَّق من يبغي الثواب، قل: اللّهمّ أعطني و تفضَّل عليَّ[٣].

كما أن من منهجه ذكر الآيات والأحاديث التي تسهم في بيان معنى الآيات. وعنايته بذكر أسباب النزول وذكر معاني الألفاظ باختصار، إلَّا في

(١) "تفسير البغوي"(٢/٤٤٤)، و"تفسير ابن عباس"(١/١٨٣)، و"زادالميسر"(٢/٣٦٦)،و "تفسير الماوردي" (٢/٤٦٤)،و "الكشاف"(٢/٣٨٦)، و"النسفي"(٢/٥٣)، و"تفسير الجلالين"(١/٢٨٧)، و"تفسير الخازن"(٢/٤٧٩)، و"اللباب"(١٠/٤٦١-٤٦٢)، وانظر"تفسير البيضاوي" (٣/١٣٢)، و"الوجيز للواحدي" (١/٥١٧)، و"تفسير ابن كثير"(٤/٢٧٣).

(٢) النص المحقق/ ١٥٢.

(٣) "تفسير البغوي" (٢/٥١١)، و "زاد الميسر" (٢/٤٦٧)، و "الكشاف" (٢/٥٠٠)، و "تفسير الخازن" (٢/٥٥٢)، وأنظر "تفسير البيضاوي" (٣/١٧٤-١٧٥)، و "تفسير الماوردي" (٣/٧٣-٧٤)، و "الوجيز للواحدي" (١/٥٥٨).

مواضع معينة استوجبت التوسع، كما في تفسير معنى (البشرى)، ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [يونس:٦٤]، اختلفوا في هذه البشرى[١]. فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنّه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [يونس: ٦٤]، فقال: «هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له»[٢]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتِ»[٣]، قالوا: وما المبشرات؟ قال: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ». وقيل: البشرى في الدنيا هي الثناء الحسن وفي الآخرة الجنة. قال أبو ذر رضي الله عنه: يا رسول الله الرجل يعمل لنفسه ويحبه الناس ؟ قال: «تلك عاجل بشرى المؤمن » . وقتادة: هي نزول الملائكة بالبشارة من الله تعالى عند الموت، قال الله تعالى: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠]، قال ابن عباس رضي الله عنهما: البشرى في الحياة الدنيا يريد عند الموت تأتيهم الملائكة بالبشارة، وفي الآخرة عند خروج نفس المؤمن عند الموت تأتيهم الملائكة بالبشارة، وفي الآخرة عند خروج نفس المؤمن تعالى (وتُبشَّر برضوان الله)[٤]. قوله ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ [يونس: ٦٤]، أي لا تغيير لقوله ولا خلف لوعده[٥]. وأخيراً فقد استوعب

(١) "معالم التنزيل" (٢/٤٢٦).
(٢) "تفسير ابن عباس" (١/١٧٦)، و "روح البيان" (٤/٦١)، و"تفسير الجلالين" (١/٢٧٦).
(٣) إسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم.
أبو اليمان هو الحكم بن نافع، شعيب هو ابن أبي حمزة، الزهري هو محمد بن مسلم.
وهو في «شرح السنة» ٣١٦٥ بهذا الإسناد، وفي «صحيح البخاري» ٦٩٩٠ عن أبي اليمان به.
وورد من وجه آخر عن زفر بن صعصعة بن مالك عن أبيه عن أبي هريرة بمعناه.
أخرجه مالك (٢/ ٩٥٦) ومن طريقه أخرجه أبو داوود ٥٠١٧ وأحمد (٢/ ٣٢٥) والحاكم (٤/ ٣٩٠، ٣٩١) وابن حبان ٦٠٤٨.
وفي الباب من حديث ابن عباس أخرجه مسلم ٤٧٩ وأبو داود ٨٧٦ والنَّسائي (٢/ ١٨٨ و١٩٠) والشافعي (١/ ٨٢) وعبد الرزاق ٢٨٣٩ وابن أبي شيبة (١/ ٢٤٨ و٢٤٩) وأحمد (١/ ٢١٩) والحميدي ٤٨٩ وأبو عوانة (٢/ ١٧٠) وابن الجارود ٢٠٣ وابن حبان (١٨٩٦ و٦٠٤٥) والبيهقي (٢/ ٨٧ و٨٨).
(٤) "معالم التنزيل" (٢/٤٢٧)،وانظر "تفسير البيضاوي" (٣/١١٨).
(٥) "معالم التنزيل" (٢/٤٢٧)،و"تفسير البيضاوي" (٣/١١٨)، و "روح البيان" (٤/٦٢)، و "تفسيرالجلالين" (١/٢٧٦).

التفسير الآيات جميعها، ولم يقتصر على تفسير بعض الآيات كما في بعض المختصرات الأخرى. هذه أبرز الملامح العامة لهذا المختصر، أخذتها من المقدمة ومن القراءة لمادة تفسيره.

المبحث الثاني

مآخذ على مختصر جليل من كتاب معالم التنزيل

إن تفسير الشيخ محمد النوري من التفاسير المعتبرة والقيمة بلا شك، والناظر في تفسيره يرى ما قلناه ويسلّم بما أشرنا إليه، إلَّا أنَّ كلَّ من ألف تأليفاً في أيّ فن لا يسلم من مآخذ يؤاخذ عليها وذلك بعد الاعتراف بمحاسن تأليفه وجمال أسلوبه. ونجمل القول على تفسيره بذكر محاسن تفسيره أولاً، والمآخذ ثانياً.

أولاً: محاسن تفسير مختصر خليل من كتاب معالم التنزيل:

١- اهتمامه الكبير بالتفسير بالمأثور وذكر أقوال السلف في التفسير.

٢- تعرضه في تفسيره لآيات الأحكام، على تلك الأحكام وأورد آراء الفقهاء فيها واختلافهم في بعض المسائل.

٣- تعرضه لمباحث علوم القرآن التي تتصل بتفسير كتاب الله وخاصة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمكي والمدني.

٤- جاء تفسيره جامعاً شاملاً لجوانب متعددة مما يجعله أكثر فائدة لأعداد كبيرة من القرّاء والمهتمين بفهم كتاب الله وتدبره على الوجه الأمثل.

٥- اهتمامه في تفسيره بالمعقول من التفاسير.

٦- التزامه بقراءة واحدة.

ثانياً: مآخذ على تفسير مختصر جليل من كتاب معالم التنزيل:

هناك بعض المآخذ على مختصر جليل من كتاب معالم التنزيل يقتضيها المنهج العلمي سوف ألخصها في نقاط للفائدة وهي:

١- عدّ الشيخ محمد النوري مقلداً في التفسير أكثر منه مجتهدا ومحققاً.

٢- إيراده للأحاديث الضعيفة دون التعقيب عليها بذكر بيان صحتها أو ضعفها أو حتى مصدرها.

٣- سرده لكثير من الأحاديث التي ليس لها تعلق بتفسير الآية مباشرة.

٤- إبقاؤه لكثير من أسباب النزول التي لم تثبت والتي أوردها البغوي في تفسيره.

٥- الإيجاز الشديد في تفسيره لبعض الآيات

٥- نقله لكثير من الإسرائيليات، بدون تعقيب.

٦- يكثر من عبارة (قيل) وعدم نسبة الأقوال إلى أصحابها.

٧- حذفه القراءات القرآنية التي أوردها البغوي والتي تعين على فهم الآية فهي مستند صحيح في تفسيرها وفهمها فهماً صحيحا ،أفضل من الأقوال التي أوردها عن بعض المفسرين والتي لا تصح (ولاسيما ما أورده عن الكلبي، ووهب بن منبه[1] ومقاتل بن حيان).

هذه أهم المآخذ التي أخذت على مختصر النوري التي رصدتها بعد قراءة متأنية للمختصر والتي يقتضيها المنهج العلمي.

(١) هو وهب بن منبه الأبناوي الصنعاني الذماري، أبو عبد الله ولد سنة (٣٤ هـ) مؤرخ، كثير الأخبار عن الكتب القد يمة، عالم بأساطير الأولين ولاسيما الإسرائيليات. يعد في التابعين. أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن. وأمه من حمير. ولد ومات بصنعاء وولاه عمر بن عبدالعزيز قضاءها. توفي سنة (١١٤هـ) . ينظر: تاريخ الإسلام، لأبي عبدالله شمس الدين محمد الذهبي، (ت٧٤٨هـ) ، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩م: ١٤/٥-١٦ شذرات الذهب: ١/١٥٠.

القسم الثاني

صورة المخطوطة: الصفحة الأُولى والأَخيرة

مع تقاريظ بعض العلماء على تفسيره

المبحث الأول

صورة المخطوطة: الصفحة الأولى والأخيرة

صورة المخطوط: الصفحة الأولى (نسخة -أ-)

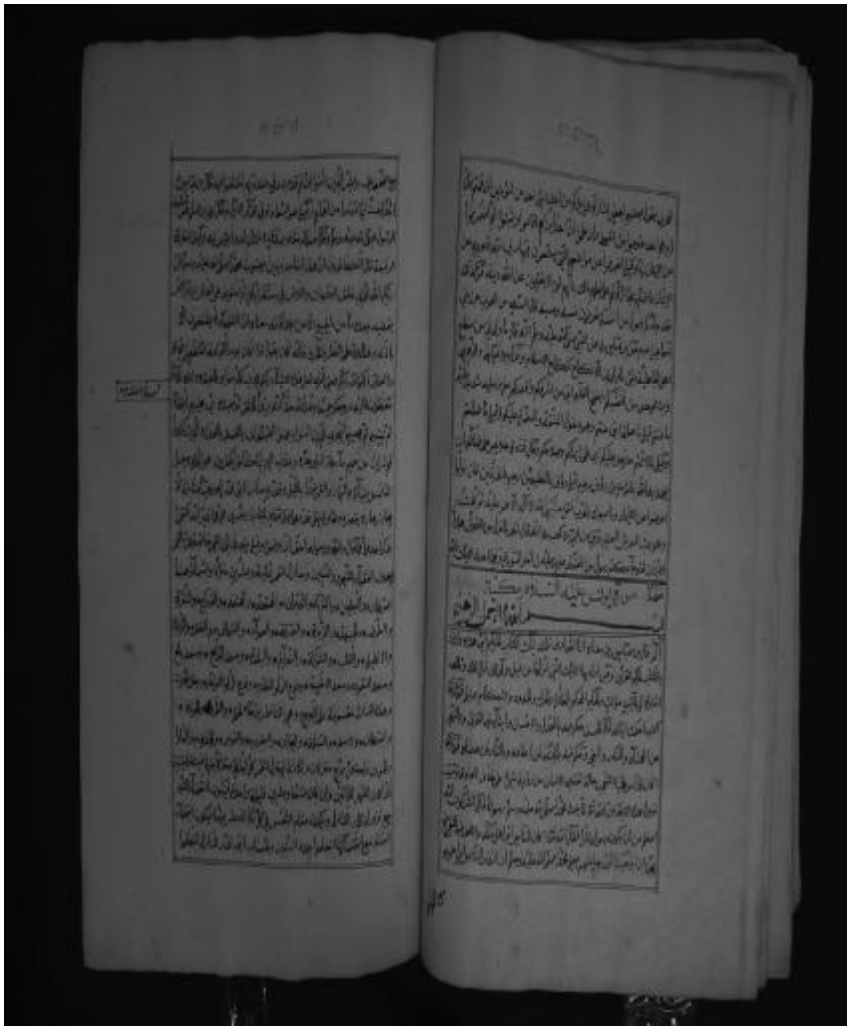

صورة المخطوط: الصفحة الأخيرة (نسخة -أ-)

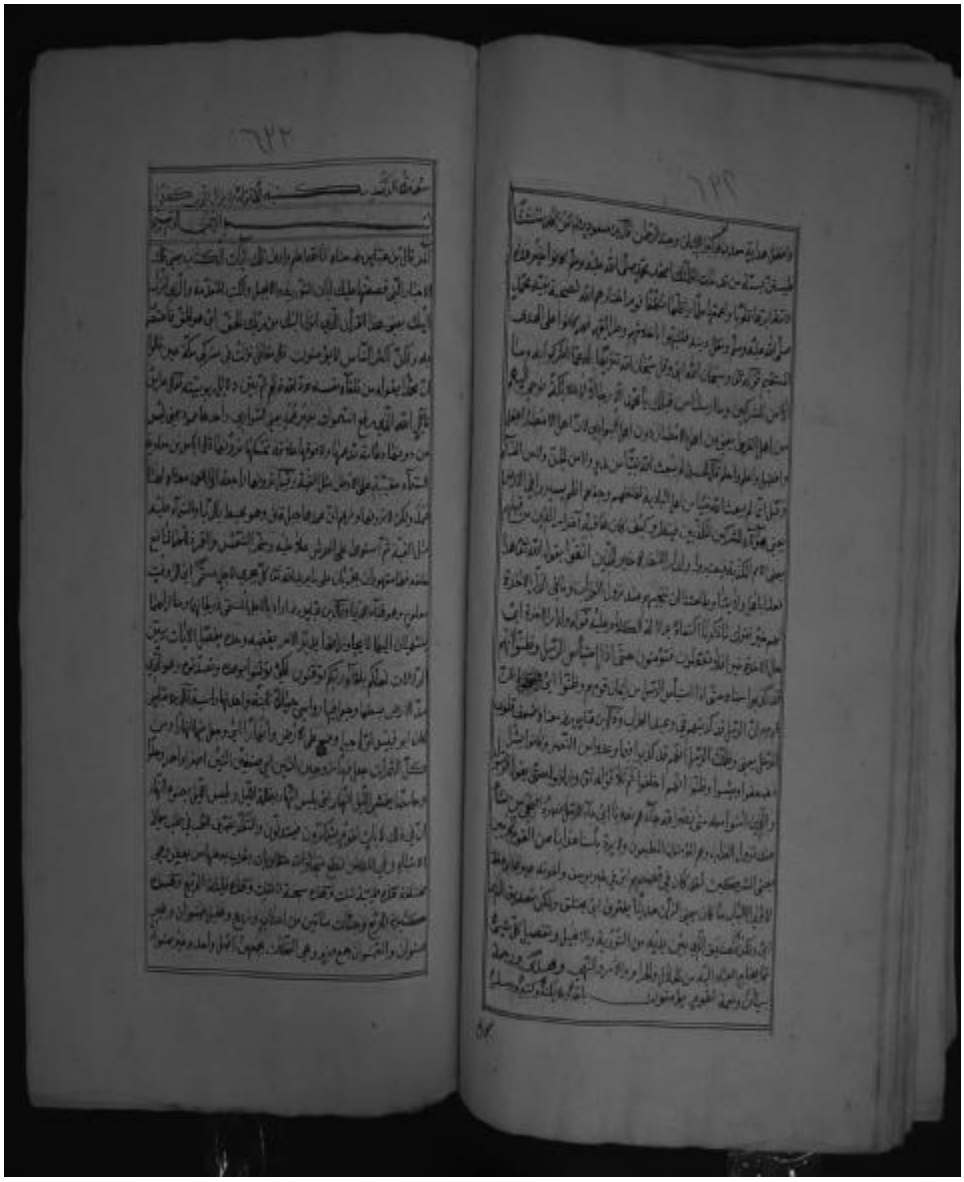

صورة المخطوط: الصفحة الأولى (نسخة -ب-)

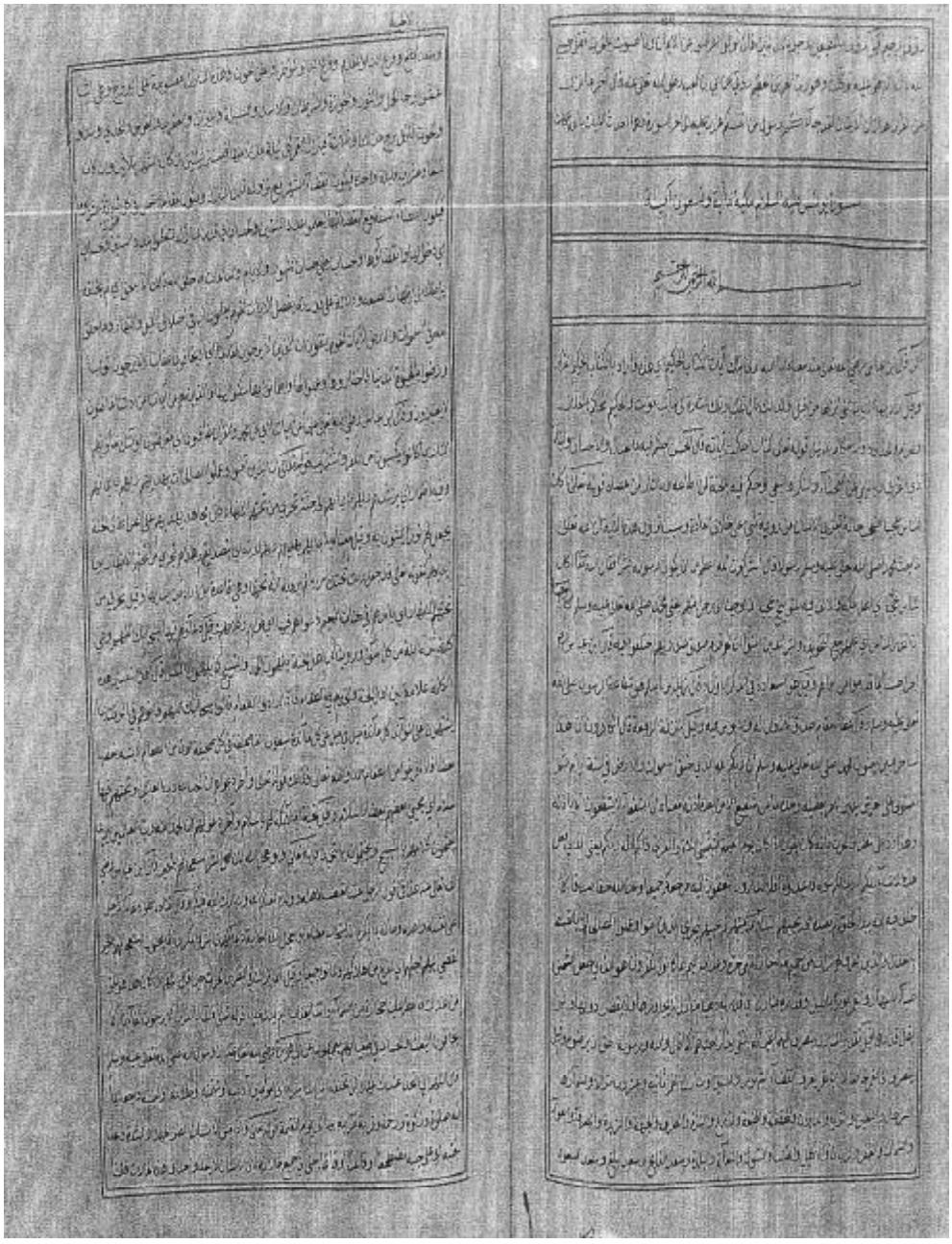

صورة المخطوط: الصفحة الأخيرة (نسخة -ب-)

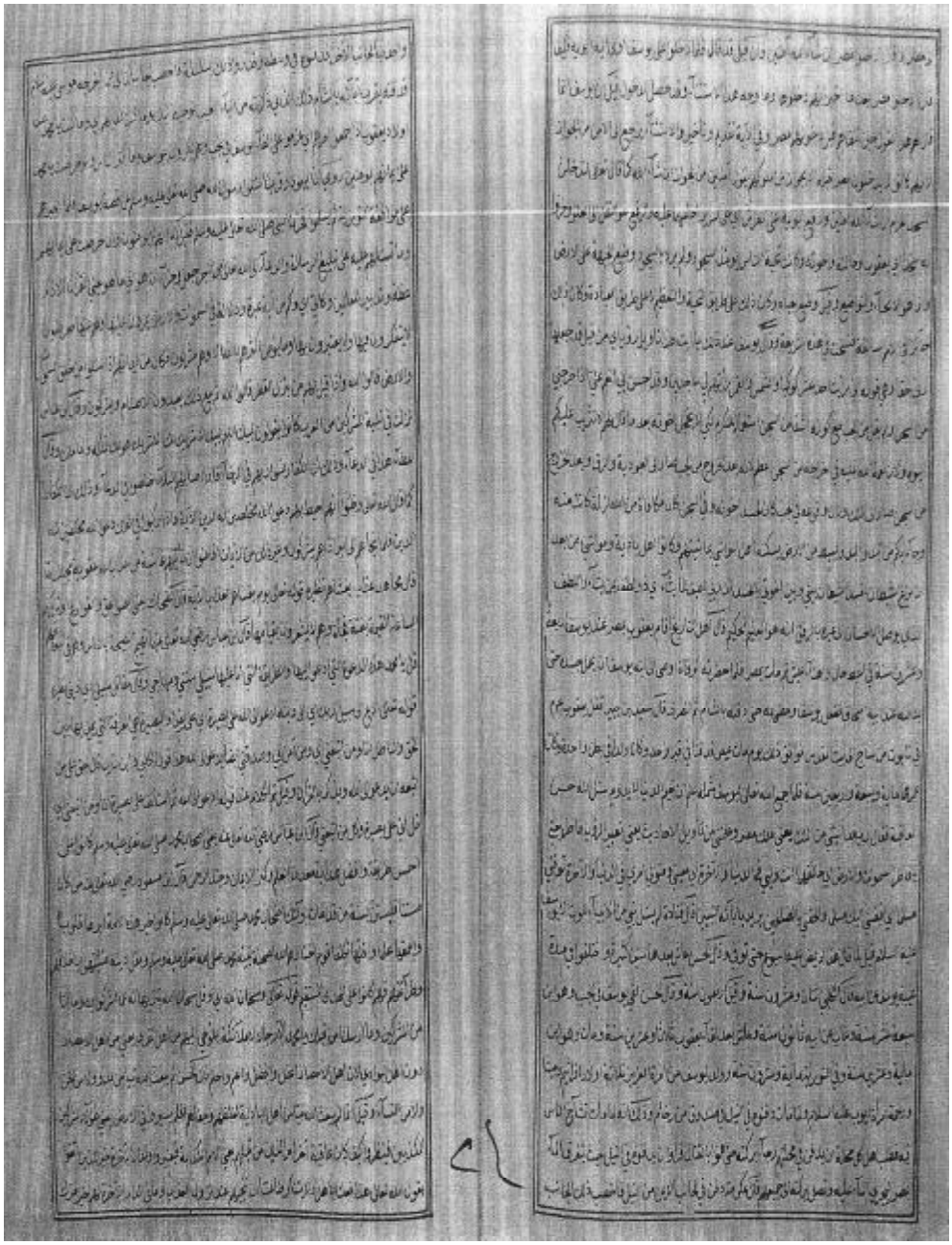

المبحث الثاني

تقاريظ العلماء على تفسيره

١. تقريظ: عبد الله العمري.

٢. تقريظ: ابن الخياط.

٣. تقريظ: السيد حسن قاضي زاده.

٤. تقريظ: محمد فهمي العمري.

٥. تقريظ: السيد محمد أمين بصري زاده.

٦. تقريظ: عبد الله نوري صائغ زاده.

٧. تقريظ: عبد الله أفندي الطائي.

٨. تقريظ: السيد محمود فخري زاده.

٩. تقريظ: محمد صالح.

١٠. تقريظ: السيد على النوري القادري.

١١. تقريظ: السيد سليمان.

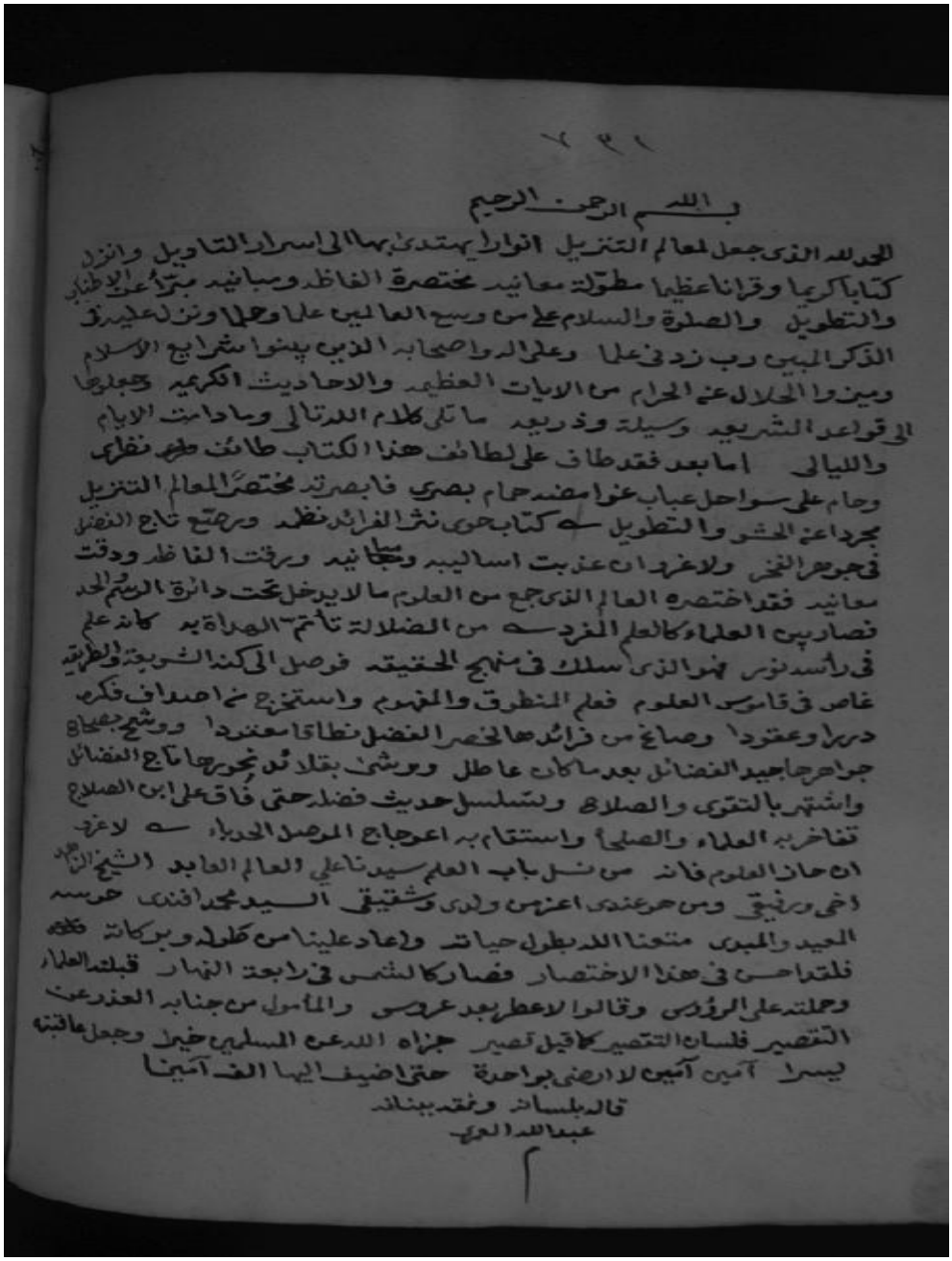

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لمعالم التنزيل انوارا يهتدى بها الى اسرار التاويل وانزل كتابا كريما وقرانا عظيما مطولة معانيه مختصرة الفاظه ومبانيه مبرأ عن الاطناب والتطويل والصلوة والسلام على من وسع العالمين علما وحلما ونزل عليه ق الذكر المبين وب زد فى علما وعلى اله واصحابه الذين بينوا شرايع الاسلام وميزوا الحلال عن الحرام من الايات العظيمة والاحاديث الكريمة وجعلوها الى قواعد الشريعة وسيلة وذريعة ما تلى كلام الله تعالى وما دامت الايام والليالى اما بعد فقد طاف على لطائف هذا الكتاب طائف طرف نظرى وحام على سواحل عباب غوامضه حمام بصرى فابصرته مختصر المعالم التنزيل مجردا عن الحشو والتطويل ح كتابا حوى نثر الفرائد نظمه ورصع تاج الفضل فى جوهر الفخر ولا غرو ان عذبت اساليبه ورقت الفاظه ودقت معانيه فقد اختصره العالم الذى جمع من العلوم ما لا يدخل تحت دائرة الرسم والحد فصار بين العلماء كالعلم المفرد ح من الضلالة تأتم الهداة به كما ان علم فى رأسه نور فهو الذى سلك فى منهج الحقيقة فوصل الى كنه الشريعة والطريقة غاص فى قاموس العلوم فعلم المنطوق والمفهوم واستخرج من اصدافه فكره درا وعقودا وصاغ من فرائدها لجين الفضل نطاقا معقودا ووشح جيد الحياة جواهر جاجيد الفضائل بعد ما كان عاطلا ورشح بقلائد نحورها تاج الفضائل واشتهر بالتقوى والصلاح وتسلسل حديث فضله حتى فاق على ابن الصلاح تفاخر به العلماء والصلحاء واستقام به اعوجاج المرصد الحوباء ح لا غرو ان حاز العلوم فانه من نسل باب العلم سيدنا على العالم العابد الشيخ الزاهد اخى ورفيقى ومن هو عندى اعز من ولدى وشقيقى السيد محمد افندى حرسه المجيد والمبدى منحنا الله بطول حياته واعاد علينا من كماله وبركاته فكنت فلقد احسن فى هذا الاختصار فصار كالشمس فى رابعة النهار قبلته العلماء وحملته على الرؤس وقالوا لا عطر بعد عروس والمامول من جنابه العذر عن التقصير فلسان التقصير كما قيل تصير جزاه الله عن المسلمين خيرا وجعل عاقبته يسرا آمين آمين لا ارضى بواحدة حتى اضيف اليها الف آمينا

قاله بلسانه وخطه ببنانه

عبد الله العمرى

تقريظ: عبد الله العمري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لمعالم التنزيل أنواراً يُهتَدى بها، إلى أسرار التأويل، وأنزل كتاباً كريماً، وقرآناً عظيماً، مطوّلةً معانيه، مختصرة ألفاظه ومبانيه مُبرّأً عن الإطناب والتطويل، والصلاة والسلام على من وسع العالمين علماً وحلماً، ونُزِّلَ عليهِ في الذكرِ المُبين ﴿ربِّ زدني علماً﴾، وعلى آله وأصحابه الذين بيَّنوا شرائع الإسلام وميزوا الحلال عن الحرام من الآيات العظيمة والأحاديث الكريمة، وجعلوها إلى قواعد الشريعة وسيلةً وذريعةً، وما تلا كلام الله تالٍ وما دامت الأيام والليالي.

أما بعد: فقد طاف على لطائف هذا الكتاب طائف نظري ، وحام على سواحل عُباب غوامضه حمام بصري، فأبصرته مختصراً لمعالم التنزيل مجرداً عن الحشو والتطويل، كتابٌ حوى نثر الفرائد نظمه ورصَّع تاج الفضل في جوهر الفخر، ولا غروَ أَن عَذُبَتْ أساليبه ومبانيه ورقَّتْ ألفاظه ودقت معانيه، فقد اختصره العالم الذي جمع من العلوم مالا يدخل تحت دائرة الرسم والحد، فصار بين العلماء كالعلم المفرد، من الضلالة تأتمّ الهداة به، كأنَّه علم في رأسه نور فهو الذي سلَك في منهج الحقيقة فوصل الى كُنْهِ الشريعة والطريقة غاص في قاموس العلوم فعلم المنطوق والمفهوم، واستخرج من أصداف فكره دراً وعقوداً، وصاغ من فرائدها لخصر الفضل نطاقاً معقوداً، ووشح بصحاح جواهرها جيد الفضائل بعد ما كان عاطلاً، ووشى بقلائد نحورها تاج الفضائل ، واشتهر بالتقوى والصلاح ، وتسلسل حديث فضله حتى فاق على ابن الصلاح تفاخر به العلماء والصلحاء، واستقام به اعوجاج الموصل الحدباء، لا غَرْوَ وإن حاز العلوم فإنَّه من نسل باب العلم سيدنا (علي) العالم ، العابد، الشيخ الزاهد،

أخي ورفيقي، ومن هو عندي أَعز من ولدي وشقيقي السيد (محمد أفندي) (حرسه المعيد والمبدى)، متعنا الله بطول حياته وأعاد علينا من طَوله وبركاته، فلقد أحسن في هذا الاختصار، فصار كالشمس في رابعة النهار قبلته العلماء وحملته على الرؤوس، وقالوا لا عطر بعد عروس، والمأمول من جنابه العذر عن التقصير، فلسان التقصير كما قيل قصير. (جزاه الله عن المسلمين خيراً وجعل عاقبته يسراً)، آمين لا أرضى بواحدة حتى أضيف إليها ألف آمين

قاله بلسانه ونَمَّقَهُ ببنانه

عبدالله العمري

م

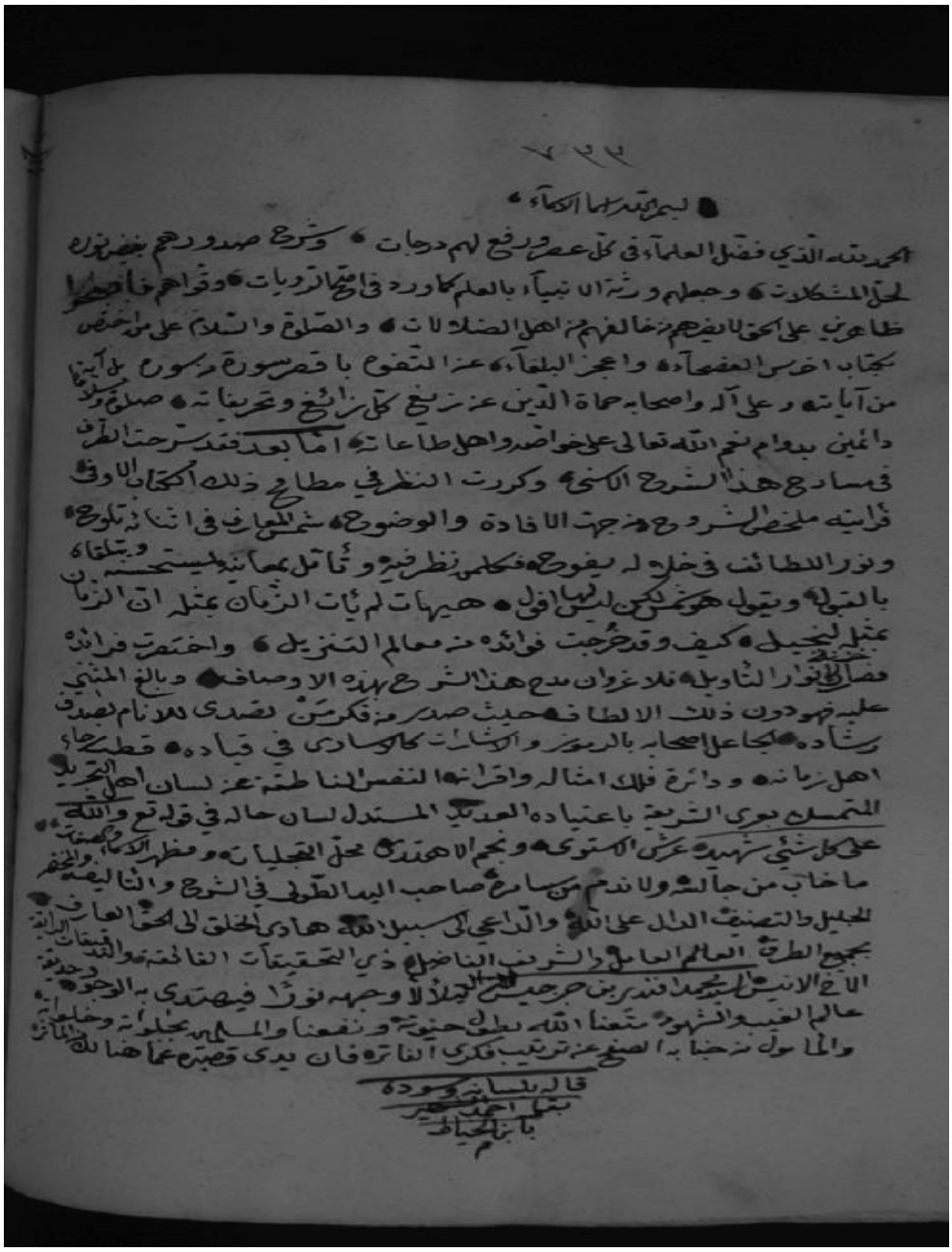

تقريظ: ابن الخياط

بسم الله اسمى الأسماء

الحمد لله الذي فضَّل العلماء في كلّ عصر ورفع لهم درجات، وشرح صدورهم بفيض نوره لحلّ المشكلات، وجعلهم ورثة الأنبياء بالعلم كما ورد في أصحّ الروايات، وقواهم فأصبحوا ظاهرين على الحق لايضرهم من خالفهم من أهل الضلالات والصّلاة والسلام على من اختص بكتاب أخرس الفصحاء، وأعجز البلغاء، عن التفّوه بأقصر سورة من سوره، بل آية من آياته. وعلى آله وأصحابه حماة الدّين عن زيغ كلّ زائغ وتحريفاته، صلاةً وسلاماً دائمين بدوام نعم الله تعالى على خواصه وأهل طاعاته. أمّا بعد: فقد سرّحت الطّرف في مسارح هذا الشرح الأسنى، وكررت النظر في مطامح ذلك الكتاب الأوفي فرأيته ملخص الشروح. من جهة الإفادة والوضوح، شمس المعارف في أثنائه تلوح، ونور اللطائف في خلاله يفوح. فكل من نظر فيه وتأمل بمعانيه، يستحسنه ويتلقاه بالقبول، ويقول: هو شمس لكن ليس لها أفول هيهات لم يأت الزمان بمثله إنّ الزمان بمثله لنحي، كيف وقد خُرّجت فوائده من معالم التنزيل، واختصرت فرائده فصار خزنة لأنوار التأويل، فلا غرو أن مُدِحَ هذا الشرحُ بهذه الأوصاف. وبالغ المثني عليه فهو دون ذلك الإلطاف، حيث صدر من فكر مَنْ تصدى للأنام بصدق رشاده الجاعل أصحابه بالرموز والاشارات، كالأسارِي في قيادة. قطبِ رجاء أهل زمانه. ودائرة فلك أمثاله وأقرانه. النفس الناطقة عن لسان أهل التجريد، المتمسك بعُرَى الشريعة باعتياده العديد، المستدل لسان حاله في قوله تعالى: ﴿ والله على كل شيء شهيد ﴾، ﴿ عرش الاستوى ﴾، ﴿ ونجم الاهتدى ﴾، محلّ التجليات. ومظهر الأسماء والصفات، ما خاب من جالسه، ولا ندم من سامره. صاحب اليد الطّولي في الشرح والتأليف، والمختصر

الجليل، والتصنيف الدال على الله، والداعي إلى سبيل الله هادي الخلق إلى الحق، العارف بجميع الطرق، العالم العامل، والشريف الفاضل ذي التحقيقات الفائقة والتدقيقات الرائعة. الأخ الأنيس السيد (محمد أفندي بن جرجيس)، لا زال يتلألأ وجهه نوراً فيهتدى به الوجوه، وحديقة عالم الغيب والشهود. مَتّعنا الله لطول حِنوته ونفعنا والمسلمين بجلواته وخلواته، والمأمول من جنابه الصفح عن ترتيب فكري الفاتر. فإنَّ يدي قصيرة عما هنالك من المآثر.

قاله بلسانه وسوده بقلم أحمد الشهير

بابن الخياط

م

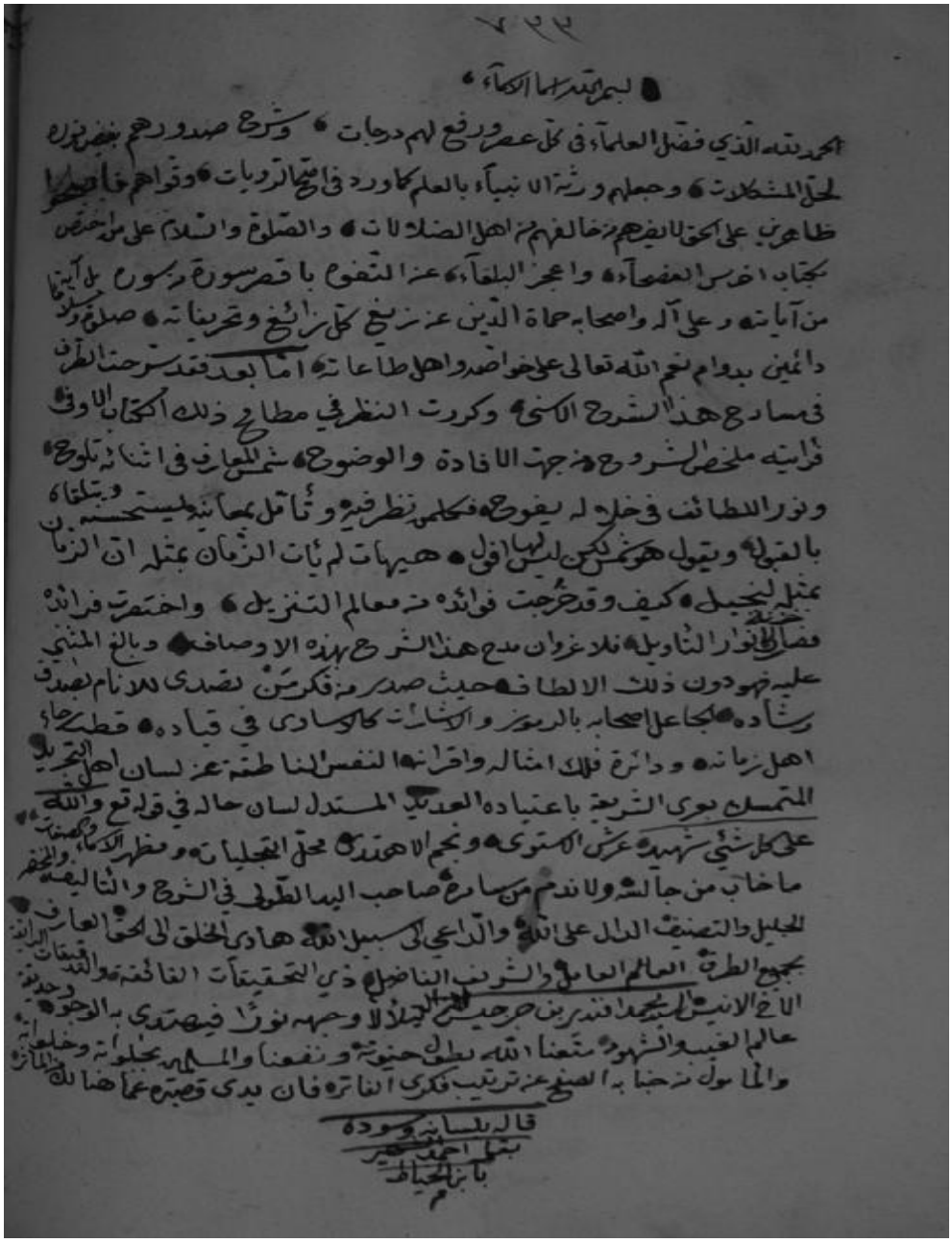

تقريظ: السيد حسن قاضي زاده

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الله أكبرُ ما هذه التحقيقاتُ التي لم تقرعْ معانيها إلاَّ براحة الاستمداد من الحقيقة المحمدية، والتدقَيقات التي ركع لروح مبانيها دوح بابه العُصْبة الفاطمية، فهذا السجّاد التقي لعليّ قدرها النقي قائما على ساقِ الخدمة تنتظر المعسكَر فيض مبتكرها الذي بقر العلم سابحاً على جواد الهمّة مستوراً من جعفر زلال مُنهلها بصدق اللهجة شائحاً من محاسن بوارقها الحسن البَهجة وما هذا السمط النضيد والعقد الفريد الذي تحلّى به عاطلُ جيد الدهر واكتسى من حُلى معانيه بُردي مجد وفخر، ولمعت منه لوامع أنوار التأويل، وسطعت منه سواطع اسرار التنزيل، إذ غدا كشافاً الحقائق كنزاً للدقائق مخلصاً عن الحشو والتطويل، مطنباً بمعناه مشتملاً على دُرَر الغرر أخذاً في فصل الخطاب صورته وهيئته ولعمري إن هذا المختصر قد صيغ ممّا انتثر في يد الفراء، أيُّ: صياغة، وأودعَ فيه من الدر المنثورِ مايزري بالنظم فصاحةً وبلاغة، فأين لسعود جدّه السعود من أبيه وأين للمقدّم المجلي في حلبة المجد مصلّيه وتاليه، لا يدرك الواصف المُطري خصائصه وان يك سابقاً في كل ما وَصفَ، كيف لا؟ وهو نخبة فكرة الألمعي، ونتيَجة بصيرة الفطن اللّوذعي هندسة شكل الدراية وفذلكة أقيسة الرواية، ذي الفيوضات الأقدسية والفتوحات المكية المبرز في دقائق الخفايا ما يكلّ عنه الخفاجي، فهما المظهرُ من مراسم معالم ما يُفجّرُ القاضي عنها دوما، المُتَرَدِّي في الشريعة والطريقة ببردين جليلين فأين وحين الوسيطَ والبسيط من هذين الجلالين أعني به أخي وسندي الشيخَ(محمد أفندي) لو زالت عطاش الوصول في منهله ناهلةً وأرباب السلوك بفضل فيوضاته رافلة ويكفي للناظر في هذه الصحائف ما ينشَده لسان الحال قائلاً ان آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار فانظر إلى آثار رحمة ربِّكَ.

صَوَّرهُ العبد المستجدي من الطافَ

مولاه الزياده السيد حسن

الشهير بقاض زاده

م

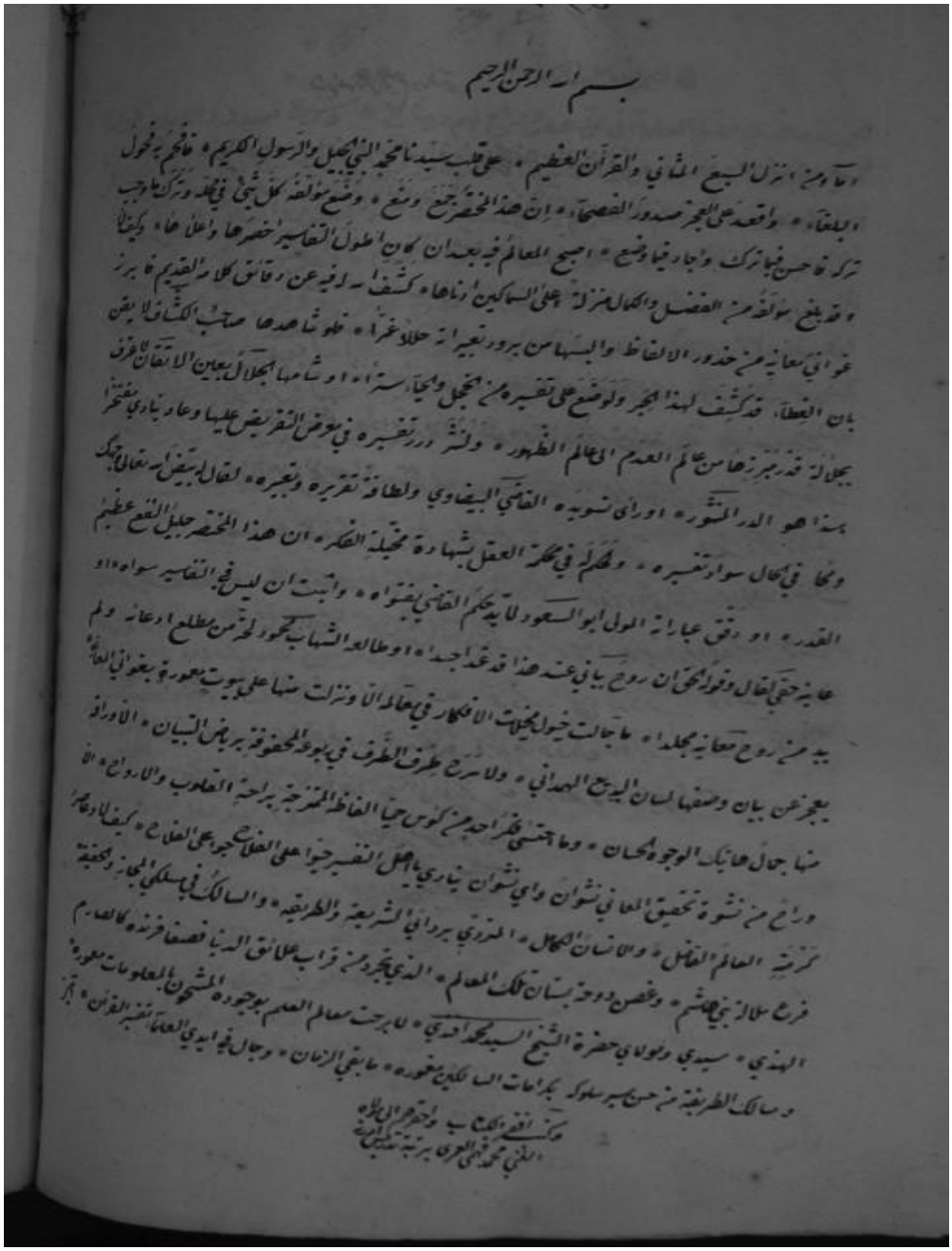

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ: محمد فهمي العمري

بسم الله الرحمن الرحيم

أما ومن أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم، على قلب سيدنا محمد النبي الجليل والرسول الكريم، فأفحم به فحول البلغاء، وأقعد على العجز صدور الفصحاء، إنّ هذا المختصر جَمَعَ ومَنَع، وَضَعَ مؤلفُه كلَّ شيءٍ في محلّه وَتَرَكَ ما وجب تركه، فأحسن فيما ترك وأجاد فيما وضع، أصبح المعالمُ فيه بعد أن كان أطولَ التفاسير أخصَرها وأعلاها، وكيف لا وقد بلغ مؤلّفُه من الفضل والكمال منزلة أعلى السماكين أدناها، كَشَفَ الله له فيه عن دقائق كلامه القديم فأبرز غواني معانيه من خدور الألفاظ، وألبسها من برود تعبيراته حللاً غرّاً. فلو شاهدها صاحبُ الكشاف لأيقن بأن الغطاء قد كُشفَ لهذا الحبر ولَوَضَع على تفسيره من الخجل والحياء ستراً، أوشامها الجلالُ بعين الإتقان لاعترف بجلالة قدْر مُبْرِزِها من عالَم العدم إلى عالَم الظهور، وَلَنَثَرَ درر تفسيره في معرض التقريض عليها، وعاد ينادي مفتخراً هذا هو الدر المنثور. أو رأى تسويدَه (القاضي والبيضاوي) ولطافة تقريره وتعبيره، لقال له بيّض الله وجهك ومحا في الحال سواد تفسيره، وَلَحَكَمَ له في محكمة العقل بشهادة مخيّلة الفكر، إنَّ هذا المختصر جليلُ النفع عظيمُ القدر، أو دقق عباراته المولى (أبو السعود) لأيَّدَ حكَم القاضي بفتواه، وأثبت أن ليس في التفاسير سواه، أو عاينه(حقي) لقال وقوله الحق:(ان روح بياني عند هذا قد غدا جسداً)، أو طالعه(الشهاب محمود) لخرَّ من مطلع ادعائه ولم يبدِ في روح معانيه مجلداً، ما جالت خيول مخيلات الأفكار في معالمه، إلّا ونزلت منها على بيوتٍ معمورةٍ بخواني المعاني، يعجز عن بيان وصفها لسان (البديع الهمداني)، ولا سَرَح طِرْف الطّرف في ربوعه المحفوفةِ برياض التبيان، إلَّا وراقه منها جمالُ هاتيك الوجوه الحسان، وما

احتسى فكرُ أحدٍ من كؤوس حميّا ألفاظه الممتزجةِ براحةِ القلوب والأرواح، إلا وراح من نشوة تحقيق المعاني نشوان، وأيْ نشوان ينادي يا أهل التفسير حيّوا على الفلاح حيوا على الفلاح، كيف لا وعاصر كَرْمَتِه العالم الفاضل، والإنسان الكامل، المرتدي بردائي الشريعة والطريقة، والسالكُ في مسلكي المجازِ والحقيقة، فرع سلالة بني هاشم، وغصن دوحة بستان تلك المعالم، الذي تجرد من تراب علائق الدنيا، فصفا فرنده كالصارم الهندي، سيدي ومولاي حضرة الشيخ (محمد أفندي). لابرحت معالم العلم بوجوده المشحون بالمعلومات معمورة ومسالك الطريقة من حسن سير سلوكه بكرامات السالكين مغمورة، ما بقي الزمان، وجال في أيدي العلماء تفسير القرآن، آمين.

وكتب أفقر الكتاب وأحقرهم إلى مولاه

الغني محمد فهمي العمري برتبة تدريس أدنى

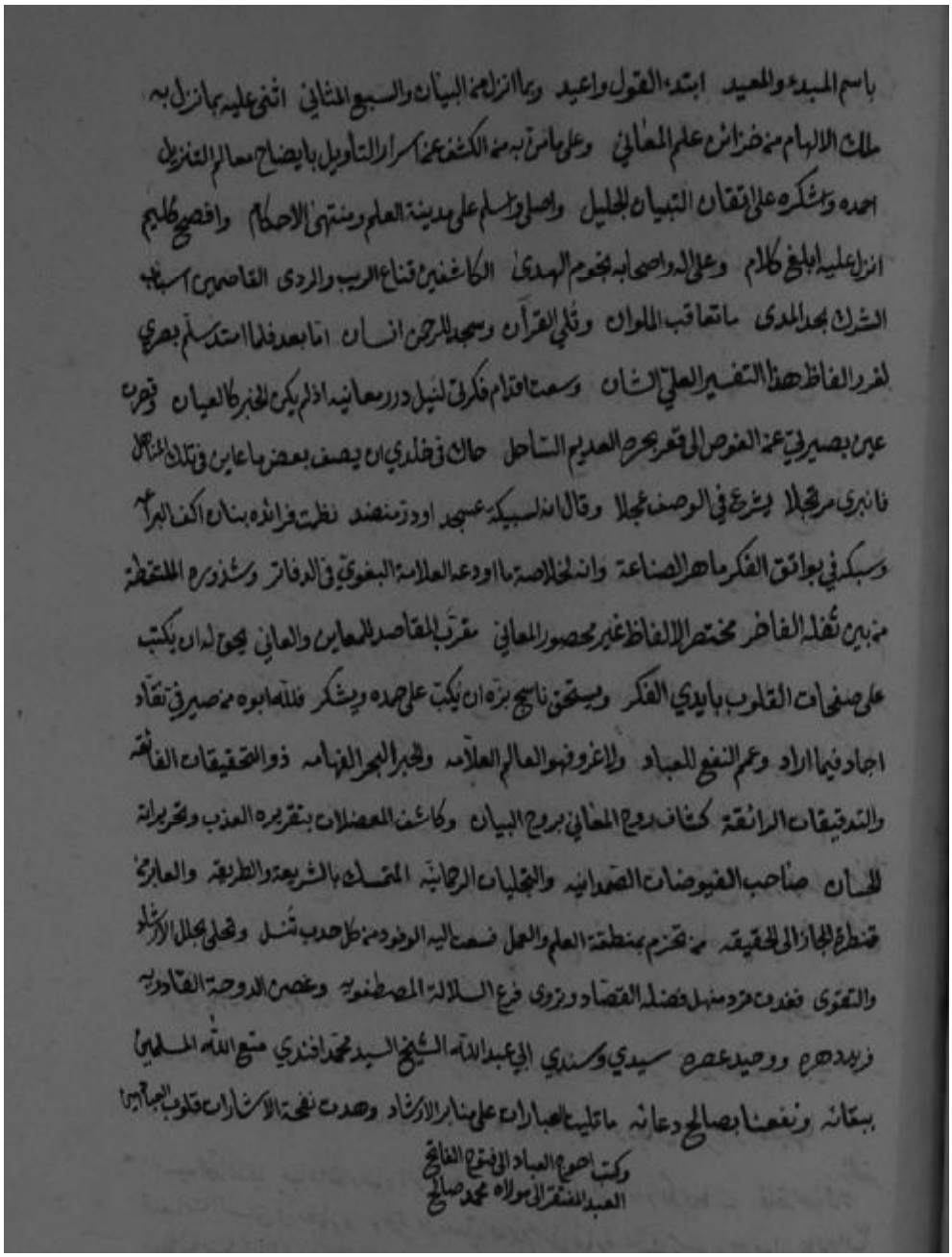

باسم المبدء والمعيد ابتدء القول واعيد وبما انزل من البيان والسبع المثاني اثنى عليه بما نزل به
ملك الالهام من خزائن علم المعاني وعلى ما منّ به من الكشف عن اسرار التاويل بايضاح معالم التنزيل
احمده واشكره على اتقان التبيان الجليل واصلي واسلم على مدينة العلم ومنتهى الاحكام وافصح كليم
انزل عليه ابلغ كلام وعلى اله واصحابه نجوم الهدى الكاشفين قناع الريب والردى القاصمين اسنة
الشرك بحد المدى ما تعاقب الملوان وتلي القرآن وسجد للرحمن انسان اما بعد فلما استسلم بصري
لفرد الفاظ هذا التفسير العلي الشان وسعت اقدام فكري لنيل درر معانيه اذ لم يكن الخبر كالعيان وقصرت
عين بصيرتي عن الغوص الى قعر بحره العديم الساحل حال في خلدي ان يصف بعض ما عاين في تلك المناهل
فانبرى مرتجلا يشرع في الوصف عجلا وقال انه لسبيكة عسجد او درة منضد نظرت فرائده بنان الكف البراعة
وسبكت في بواتق الفكر ماهر الصناعة وانه لخلاصة ما اودعه العلامة البغوي في الدفاتر وشذوره الملتقطة
من بين ثغلة الفاخر مختصر الالفاظ غير محصور المعاني مقرب المقاصد للمعاين والعاني يحق لمن ان يكتب
على صفحات القلوب بايدي الفكر ويستحق ناسج برده ان يكتب على جيده ويشكر فلله ابوه من صيرفي تقاد
اجاد فيما اراد وعم النفع للعباد والاغر فهو العالم العلامة والحبر البحر الفهامة ذو التحقيقات الفائقة
والتدقيقات الرائقة كشاف روح المعاني بروح البيان وكاشف المعضلات بتقريره العذب وتحريراته
للسان صاحب الفيوضات الصمدانية والتجليات الرحمانية المتمسك بالشريعة والطريقة والعابر
قنطرة المجاز الى الحقيقة من تحزم بمنطقة العلم والعمل فسعت اليه الوفود من كل حدب تنسل وتحلى بجلال الارشاد
والتقوى فغدت مرود منهل فضله القصاد وروى فرع السلالة المصطفوية وغصن الدوحة القادرية
فريد دهره ووحيد عصره سيدي وسندي ابي عبد الله الشيخ السيد محمد افندي متع الله المسلمين
ببقائه ونفعنا بصالح دعائه ما تليت العبارات على منابر الارشاد وهدت نغمة الاشارات قلوب العباد

وكتب احوج العباد الى فتوح الفاتح
العبد المفتقر الى مولاه محمد صالح

تقريظ: محمد صالح

باسم المبدئ، والمعيد أبتدئ القول وأعيد، وبما أنزل من البيان والسبع المثاني أثني عليه بما نزل به ملك الإلهام، من خزائن علم المعاني وعلى ما مَنّ به من الكشف عن أسرار التأويل بإيضاح معالم التنزيل، أحمده وأشكره على إتقان التبيان الجليل، وأصلي وأسلم على مدينة العلم ومنتهى الأحكام وأفصح كليم أنزل عليه أبلغ كلام، وعلى اَله وأصحابه نجوم الهدى الكاشفين قناع الريبً والردى، القاصمين أسباب الشرك بحد المدى ما تعاقب الملوان، وتُلي القرآن وسجد للرحمن إنسان.

أما بعد: فلما امتد سُلّم بصري لفرد ألفاظ هذا التفسير العليّ الشأن أوسعت أقدام فكرتي لنَيل درر معانيه إذ لم يكن الخبر كالعيان، وقصرت عين بصيرتي عن الغوص إلى قعر بحره العديم السّاحل حاك في خلدي أن يصف بعض ما عاين في تلك المناهل، فانبرى مرتجلا يشرع في الوصف، عجلا وقال: (انه لسبيكة عسجدٍ، أو درّ منضد، نظمت فرائده بنان أكف البراعة، وسبكه في بواتق الفكر ماهر الصناعة) وإنه لخلاصة ما أودعه العلامة البغويّ في الدفاتر، وشذوره الملتقطة من بين نفله الفاخر، مختصر الألفاظ غير محصور المعاني، مقرّب المقاصد للمعاين والعاني، يحق له أن يُكتب على صفحات القلوب بأيدي الفكر، ويستحق ناسج بزّه أن يُكبّ على حمده ويشكر، فللّه أبوه من صيرفيّ نقّاد، أجاد فيما أراد وعمم النفع للعباد، ولا غرو فهو العالم العلاّمة، والحبر البحر الفهامة، ذو التحقيقات الفائقة ، والتدقيقات الرائقة، كشاف روح المعاني، بروح البيان، وكاشف المعضلات، بتقريره العذب وتحريراته الحسان، صاحب الفيوضات الصّمدانية، والتجليات الرحمانية، المتمسك بالشريعة والطريقة، والعابر من قنطرة المجاز إلى الحقيقة من تحزم بمنطقة العلم والعمل، فسعت إليه

الوفود من كل حدب تُنسل وتحلى بحلل الإرشاد والتقوى، فغدت ترد منهل فضله القصّاد، وتروى فرع السلالة المصطفوية وغصن الدوحة القادرية، فريد دهره، ووحيد عصره، سيدي وسندي (أبي عبدالله) الشيخ السيد(محمد أفندي) متع الله المسلمين ببقائه ونفعنا بصالح دعائه، ما تليت العبارات على منابر الإرشاد وهدت نفحة الإرشادات قلوب العباد اَمين.

وكتب أحوج العباد إلى فتوح الفاتح
العبد المفتقر إلى مولاه محمد صالح

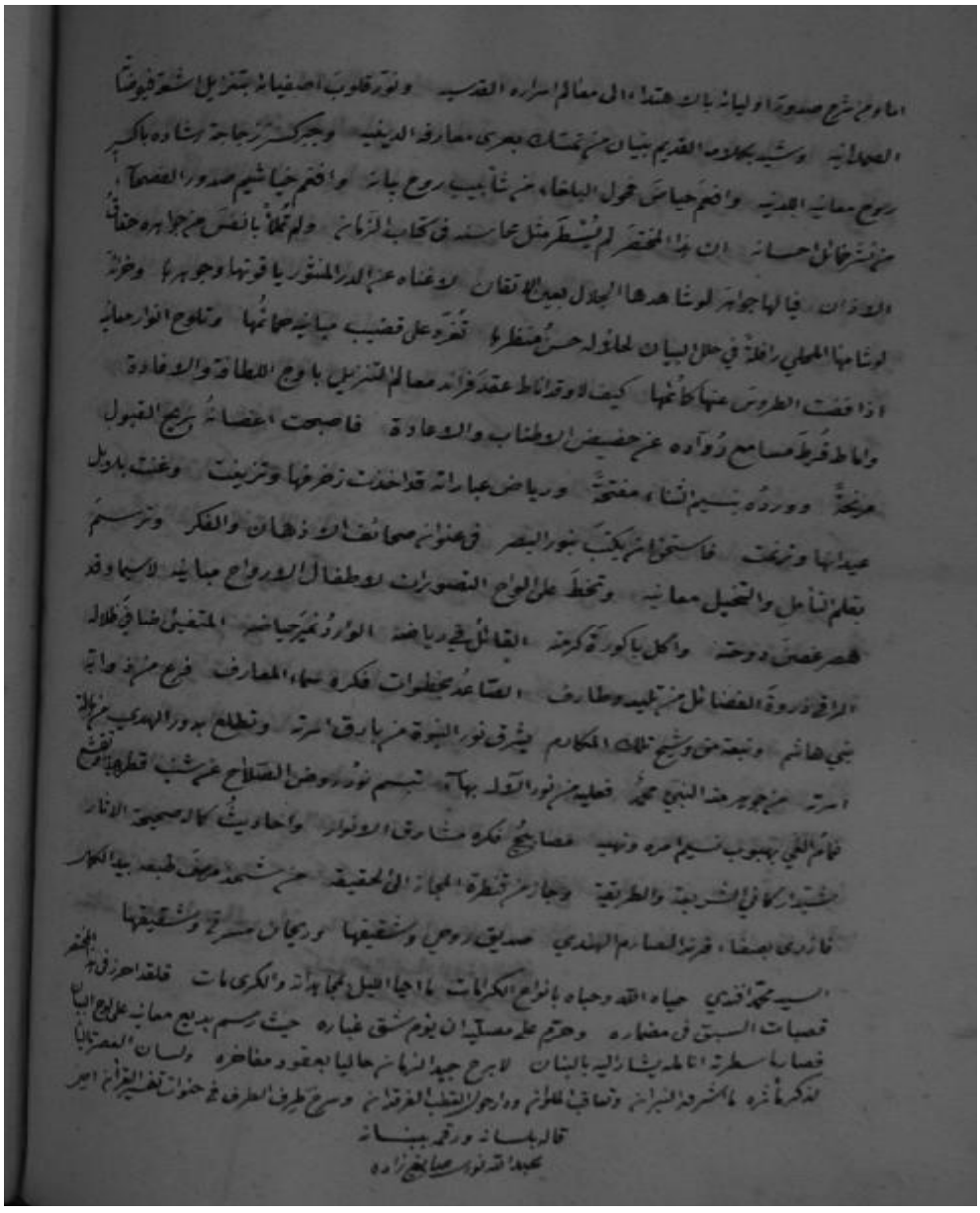

تقريظ: عبد الله نوري صائغ زاده

أما ومن شرح صدور أوليائه بالاهتداء إلى معالم أسراره القدسية، ونوّر قلوبَ أصفيائه بتنزيل أشعّة فيوضاته الصمدانية، وشيد بكلامه القديم بنيان من تمسّك بعرى معارفه الدينية، وجبر كسرَ زجاجة رشاده بأكسير روح معانيه اللدنية، وأفحم حياضَ فحول البلغاء في شأبيب روح بيانه، وأفحم خياشيم صدور الفصحاء في نشر خمائل إحسانه، إن هذا المختصر لم يُسْطَر مثل محاسنه في كتاب الزّمان، ولم تُملأ بأنفسَ من جواهره حقاقُ الآذان، فيا لها جواهرَ لو شاهدها(الجلال) بعين (الإتقان)لأغناه عن (الدر المنثور)، ياقوتها وجوهرها، وفرائدَ لوشاهدها(المحلي) رافلةً في حلل البيان لحلاله حسنُ منظرها، تُغَرِّدُ قضيب مبانيه حمائُمها، وتلوح أنوار معانيه إذا قضت الطروسَ عنها كمائمها، كيف لا ؟ وقد أناط عقدَ فرائد(معالم التنزيل) بأوج اللطافة والإفادة وأماط قُرطَ مسامع رُوّاده عن حضيض الإطناب والإعادة، فأصبحت أغصانُه بريح القبولِ مرنحةً وورودُه بنسيم الثناء مفتحةً، ورياض عباراته قد أخذت زخرفها وتزينت، وغنت بلابل عيدانها وترنمت، فاستحق أن يكتبَ بنور البصر في عنوان صحائف الأذهان والفكر، وترسمَ بقلم التأملِ والتخيل معانيه، وتخطَ على ألواح التصورات لأطفال الأرواح مبانيه، لاسيما وقد هصر غصنَ دوحته، وأكل باكورة كرمته القائلُ في رياضه الواردُ نميرَ حياضه، المتفيىء ضافيَ ظلاله الراقي ذروةَ الفضائل من تليد وطارف، الصّاعدُ بخطوات فكره سماء المعارف، فرع من ذؤابة بني هاشم، ونبعة من وشيج تلك المكارم، يشرق نور النبوة من بارق أسرته، وتطلع بدور الهدي من هالة أسرته من جوهر منه النبّي محمدٌ فعليه من نور الإله بهاء، تبسم نورٌ روض الصّلاح عن شنب فطريتها وتقشع عمام الغي بهبوب نسيم أمره ونهيه، مصابيح فكره مشارق الأنوار وأحاديثُ كماله

صحيحة الأثار فشيد أركاني الشريعة والطريقة، وجاز من قنطرة المجاز إلى الحقيقة من شحذ مرهف طبعه بيد الكمال، فازرى بصفاء فرند الصارم الهندي صديق روحي وشقيقها وريحان مسرتي وشقيقها، السيد (محمد أفندي) حياه الله وحباه بانواع الكرامات ما أحيا الليل بمجاهداته، والكرامات فلقد أحرز في هذا المختصر قصبات السبق في مضماره وحرّم على مصلّيه أن يؤم شق غباره حيث رسم بديع معانيه على لوح البيان فصار ما سطرتْهُ أنامله يشار إليه بالبنان لا برح حيد الزمان حالياً بعقود مفاخره، ولسان العصر تالياً لذكر مآثره ما أشرق النيران وتعاقب الملوان ودار حول القطب الفرقدان، وسرحَ طِرف الطرف في حنوات تفسير القرآن آمين .

قاله بلسانه ورقمه ببنانه

عبدالله نوري صائغ زاده

وبه نستعين

الحمد لله على عباده المؤمنين إحسانه، والمجد فضله على الواقفين ببابه وامتنانه، والصلاة والسلام على خاتم الرسل الكرام، وعلى آله وصحبه بدور التمام، أما بعد فقد امعنت النظر في هذا المختصر فوجدته أسنى من الشمس والقمر، وأبهى من اللآلي والدرر، حيث إنه لم يسبق مثل محاسنه سابق، ولم يلحق شأو خدره لاحق، ففي كل لفظة منه روض من الأنوار، وفي كل سطر منه عقد من الدرر، قد جمع فيه من الفوائد أعدادها، وأودع فيه من الفرائد أبهاها، وترك ما وجب تركه، ووضع فيه ما فوق ذكره، فهو كشاف لحقائق التنزيل، ومفتاح لدقائق التأويل، درر الفاظه بالبداهين قاطعة، وزهر معانيه في الجيدين ساطعة، كاشف مشكلات الآيات، ومزيل شبه الشبهات، بديع معانيه دقيق فائق، وبيان مبانيه بديع رائق، درر منظوم غير منثور، وكنز خفي عن الزيغ والزلل مقصور، لكن من ان هذا شرح شرح الصدور هداه، ومختصر بهر العقول سناه، وعقد أجل اللآلي حصاه، وسمط سمط السمائين علاه، كيف لا يرفرف هذا على الأفلاك، وتتلقاه بالرضا والقبول الأملاك، وقد نظم درر ألفاظه العالم العامل، والشريف الكامل الفاضل، ذو الفيوضات الربانية، والتجليات الإلهية، والفتوحات الصمدانية، من اشتهر صلاحه في البلاد، وشاع ذكره بين العباد، فرع شجرة بني هاشم، ونبعة دوحة تلك المكارم، قطب دائرة الكمال، وتاج مفارق ذوي الإفضال، ذو المآثر الجميلة، والكرامات الجليلة، من أضاءت بنور سعادته الحدباء، وتشرفت بمقدمه الغراء، سالك سبيل المجاز والحقيقة، ورافع قواعد الشريعة والطريقة، حائز قصب السبق في الميدان، شذا من عبير أسرار الأولياء، فهيهات أن يجود لنا بمثله الزمان، فعلى مثله تعقد الخناصر، ويعول عليه أولا وآخر، كهف القاصدين، وملجأ السالكين، ورئيس المحققين، ونخبة المدققين، وزين العابدين، وبهجة المرشدين، سيد العباد والزهاد، وقطب رحى أهل الرشاد، من هو عندي بمنزلة روحي من جسدي، السيد الشيخ محمد أفندي، متعنا الله بحياته، وأفاض علينا من بركاته، وأنالنا من نحاه المنى، وجعل من عاداه النكال والعنا، لا زال الزمان مبتهجا ببدور تحقيقاته، والكون مكتسيا بحلل تقريراته، ومضيئا بأنوار دقيقاته، آمين، فالمرجو من إحسانه أن يديمه بطرف القبول، فإن العذر عند ذوي الكرام مقبول.

قاله بلسانه وخطه ببنانه
وصدقه بجنانه
السيد محمد أمين
بصيري زاده

تقريظ: السيد محمد آمين بصيري زاده

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

حمداً لمن تمَّم على عباده المؤمنين إحسانه، وكمل فضله على الواقفين ببابه وامتنانه، وصلاةً وسلاماً على خاتم الرسل الكرام، وعلى اَله وصحبه بدور التمام، أما بعد فقد أمعنت النظر في هذا المختصر، فوجدته أسنى من الشمس والقمر، وأبهى من اللَّآلئ والدرر، حيث إنه لم يسطر مثل محاسنه ساطر، ولم يسمح مثله خلد حبر ماهر، ففي كل لفظ منه روض من المنا، وفي كل سطر منه عقد من الدر، قد جمع فيه من الفوائد أعلاها، وأودع فيه من الفرايد أبهاها، وترك ما وجب تركه، ووضع فيه ما فرض ذكره، فهو كشاف لحقائق التنزيل، ومفتاح لدقايق التاويل، درر ألفاظه بالبراهين قاطعة، وغرر معانيه في الجديدين ساطعة، كاشف مشكلات الاَيات، ومزيل شبه المتشابهات، بديع معانيه دقيق فائق، وبيان مبانيه بديع رائق، در منظوم غير منثور، وكنز خفي عن الزيغ والزلل مقصور، لعمري إن هذا الشرط شرط الصدور هداه، ومختصر بهر العقول سناه، وعقد أخجل اللآلي صفاه، وسمط سمك السماكين علاه، كيف لا يرفع هذا على الافلاك، وتتلقاه بالرضا والقبول الأملاك، وقد نظم دراري ألفاظه العالم العامل، والشريف الكامل الفاضل ذو الفيوضات الربانية، والتجليات الإلهية، والفتوحات الصمدانية، من اشتهر صلاحه في البلاد، وشاع ذكره بين العباد، فرع شجرة بني هاشم، ونبعة دوحة تلك المكارم، قطب دائرة الكمال، وتاج هام ذوي الإفضال، ذو المآثر الجميلة، والكرامات الجليلة، من أَضاءت بنور هدايته الحدباء، وتنشقت شذا من عبير أسراره الأولياء، سالك سَبِيْلَي المجاز والحقيقة، ورافع قواعد الشريعة والطريقة، حائز قصب السبق في الميدان، فهيهات أن يجود لنا بمثله الزمان، فعلى مثله تقعد الخناصر، ويعول

عليه أوّلاً وآخر كعبة القاصدين، ومنهج السالكين، ورئيس المحققين، ونخبة المدققين، وزين العابدين، وبهجة المرشدين، سيد العباد والزهاد، وقطب رحى أهل الرشاد، من هو عندي بمنزلة روحي من جسدي، السيد الشيخ(محمد أفندي)، متعنا الله بحياته، وأفاض علينا من بركاته، وانال من نحاه المنا، وجعل لمن عاداه النكال والعنا، لازال الزمان مبتهجا ببدايع تحقيقاته، والكون مكتسياً بحلل تقريراته، ومضيئا بانوار تدقيقاته، آمين فالمرجو من إحسانه أن يرمقه بطرف القبول، فإن العذر عند مثله من الكرام مقبول.

قاله بلسانه ونمقه ببنانه .وصدق بجنانه

السيد محمد أمين

بصيري زادة

م

تقريظ: السيد محمود فخري زاده

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ونفى عن معالم تنزيله الشك والارتياب وشرح صدور من شاء من عباده لتبيين حقائق محكماته وإيضاح دقائق متشابهاته على وفق توفيقه جل شانه وإسعاده كما ثبت في أم الكتاب، والصلاة والسلام على من تحدى باقصر سورة منه للإعجاز فأقعد صدور المتصدين لمعارضته على الاعجاز، وأوتي الحكمة وفصل الخطاب، وعلى آله وأصحابه الذي بهم قام أود هذا الشأن وفي محجة برهانهم سطعت أنوار العرفان تبصرة وذكرى لأولي الألباب.

أما بعد: فقد أجلت في هذا المؤلَّف الكريم قداح النظر وسرحت في حدائق حقائقه وشقائق زقائقه من كل معنى أنيق ومبنى دقيق رائد الفكر فوجدته كتاباً قد تأنقت بلطائف الظرائف رياض عباراته وتدفقت بعوارف المعارف حياض إشاراته أوضح معالم التنزيل بالإيحاء، أي إيضاح وكشف عن أسرار البلاغة ووجوه الإعجاز، أستار الإفصاح فأغنى الإصباح عن المصباح، وقال الحسن هاهنا ملقى عصاي ومستقر نداي فلا براح ولعمري إن هذا لهو النبأ العظيم والدر المنثور الذي لودحقته أعين العين لغدت تلمس في صدرها جانب العقد النظيم تزري بقلائد الفرائد نحور الحور فوائده، وتزدري برشحات الطل على وجنات الأزهار عطيره فلو رأته عينا الفراء لأَعجبه ما ترك من حشوه خلواً عن الخلل، وأشد لمن أراد أن يحتمي بقروه في طلعة الشمس ما ينفك عن زحل، ولا غرو إذا عميت عين الحاسد عن رؤية محاسنه الظاهره، فمن أين ترى الشمس مقله عمياء، ولو في الهاجره، وهيهات أن يشم رائحة الورد الجمل بل الحالي كما قيل، (كضراية الحسناء قلى لوجهها حسداً وبغياً إنه لذميم فلته) در مؤلف عقود لؤالية ومبرز شموس المعاني من بروج معاليه كيف كحل

مقل البصائر سواد مداده فبيض الله وجه صحيفته، وبسط على الوجود موائد مداده ولا بدع فانه المولى الفاضل والحبر البحر النحرير الكامل حائز قصب السبق في حلبة المفاخر، فلا يجاري، وباري قدس الفضائل والمآثر، فلا يباري، ولي الله الأكبر على الإطلاق، والكبريت الأحمر لكيمياء السعادة بالاتفاق والقائم بخدمة مولاه، داعياً إلى صدق وله على ساق ينادي بلسان الحق بعد العدل عن الجمع إلى الفرق، السباق، ناشر أعلام علمي الشريعة والحقيقة، وناهج مناهج الاهتداء الى معالم السنة والطريقة، سيدي ومولاي وسندي ذي المواهب اللدنية، والفتوحات الصمدانية جامع الكمالي المعنوي والصدري، حضرة الشيخ السيد (محمد أفندي القادري الندري) متع الله بحياته المسلمين، وأَمدَّ ظلال كماله على العالمين، ولا برح لواء فضله منشوراً وعلم علمه مشهوراً ما سجدت الأقلام في محاريب الطروس فضحكت لبكائها أفراح الأرواح وابتسمت ثغور.

وكتب أضعف العباد السيد محمود

فخري زاده بلغه الله من رضاء مراده

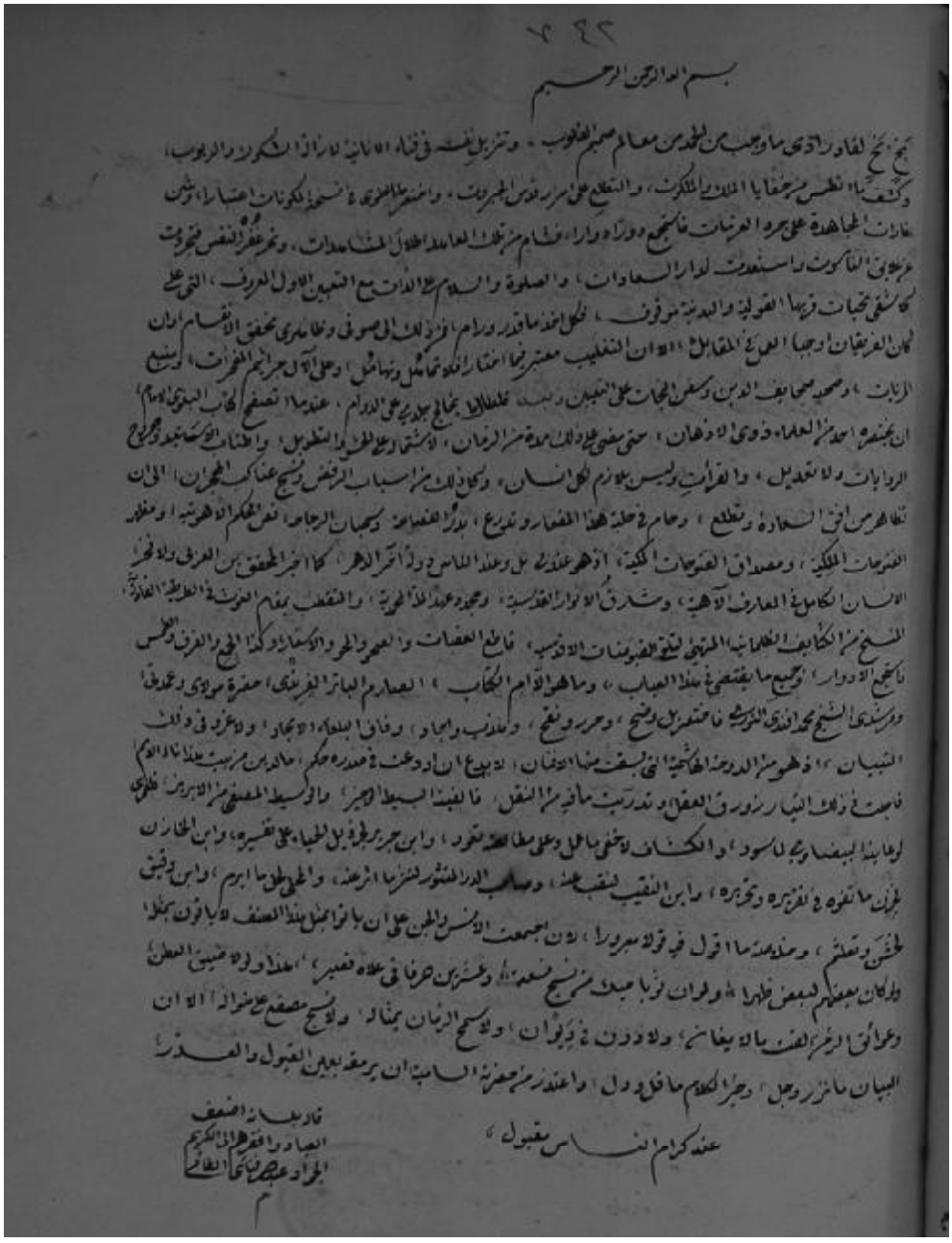

تقريظ: عبد الله أفندي الطائي

بسم الله الرحمن الرحيم

بَخ بَخ لقادر أدّى ما وجب من الحمد من معالم صميم القلوب، وتنزيلِ نفسه في فَناءِ الأنانية لازالة الشكوك والربوب، وكشف ما انطمس في خفايا الملكَ والملكوت، والتطلع على أسرار قدس الجبروت، واختصر ما انطوى في نسخة المكونات اعتباراً، وشن غارات المجاهدة على جرد العزمات فاستجمع دوراً دوارا، فشام من تلك المعاهد أطلالَ المشاهدات، ونحر غُفْرَ النفس فتجردت عن علائق الناسوت واستعدت لدار السعادات، والصلاة والسلام على الذات مع التعيين الأول المعروف، التي على كل شقي تحيات فمن بينهما القولية والبدنية موقوف، فكل أخذ ما قدر ورام، فمن ذلك إلى صوفي وظاهري تحقق الانقسام، وإن كان الفريقان أوجبا العملَ في المقابل، إلا أن التغليب معتبر فيما اختارا فلا تماهُل وتهامُل، وعلى الآل جراثيم المفخرات، ومنبع المزيات، وصحبه صحائف الدين وسفن النجاة على التعيين. وبعد: فلطالما يخالج خلدي على الدوام، عندما اتصفح كتاب البغوي الإمام، ان يختصره أحد من العلماء ذوي الاذهان، حتى مضى على ذلك مدة من الزمان، لاشتماله على الحشو والتطويل، وإطناب الأسانيد وتجريح الروايات ولا تعديل، و القراءاتِ وليس بلازم لكل انسان، وكل ذلك من أسباب الرفض ونسج عناكب الهجران، إلى أن تظاهر من أفق السعادة وتطلع ، وحام في حلبة هذا المضمار وتدرع ، بدرُ الفصاحة وسحبان الرجاحة، فص الحكم اللاهوتية، ومظهر الفتوحات الملكية، ومصداق الفتوحات المكية، إذ هو عندي بل وعند الناس دولة آخر الدهر، كما أخبر المحقق ابن العربي ولا فخر، الإنسان الكامل في المعارف الإلهية، ومشارقُ الأنوار القدسية، ومجدد عهد الملة المحمدية، والمتقطب بمقام الغوث في الطريقة القادرية، المنسخ من الكتايف

الظلمانية، المتهيء لتلقي الفيوضات الأقدسية، قاطع العقبات والصحو والمحو والأسفار، وكذا الجمع والفرق والطمس فاستجمع الأدوار، وجميع ما يقتضي في هذا العباب، وما هَو إلاّ أم الكتاب، الصارم الباتر الفِرِنْدى، حضرة مولاي وعمدتي، ومرشدي الشيخ(محمد أفندي النوري) فاختصر بل وضح، وحرر ونقح، وهذَّب وأجاد، وفاق البلغاء الأمجاد، ولا غرو في ذلك التبيان، إذ هو من الدوحة الهاشمية التي بسقت منها الأفنان، لأ بدع إن أودعت في صدره حكم، فالدين من بيت هذا نادى الأمم، فأجلت في ذلك التيار زورق العقل، وتدرّبت ما فيه من النقل، فألفيتُهُ البسيط الوجيز، والوسيط المصفى من الابريز، فلعمري لو عاينه البيضاوي لما سود، والكشاف لا خفي ما عمل وعلى مطالعته تعود، وابن جرير لجر ذيل الحياء على تفسيره، وابن الخازن لِخزن ما تفوه في تقريره وتحريره، وابن النقيب لنقب عنه، وصاحب الدر المنثور لنثر ما اثر عنه، والمحلي لحل ما أَبرم، وابن دقيق لخشّن وتعلَّم، وخلاصة ما أَقول فيه قولاً مبروراً، لإن أجمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا المصنف لا يأتون بمثله، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً× ولو أن ثوبا حيك من نسج نسعة× وعشرين حرفاً في علاه قصير× هذا ولولا ضيق العطن، وعوائق الزمن ألقت مالا يغاني، ولا دون في دِيوان، ولا سمح الزمان بمثاله، ولا نسج مصقع على منواله، إلا أن البيان ما نزر وجل، وخير الكلام ما قل ودل، واعتذر من حضرته السامية، أن يرمقه بعين القبول والعذر، عند كرام الناس مقبول.

قاله بلسانه اضعف العباد وافقرهم الى الكريم الجواد

عبدالله فنائي الطائي م

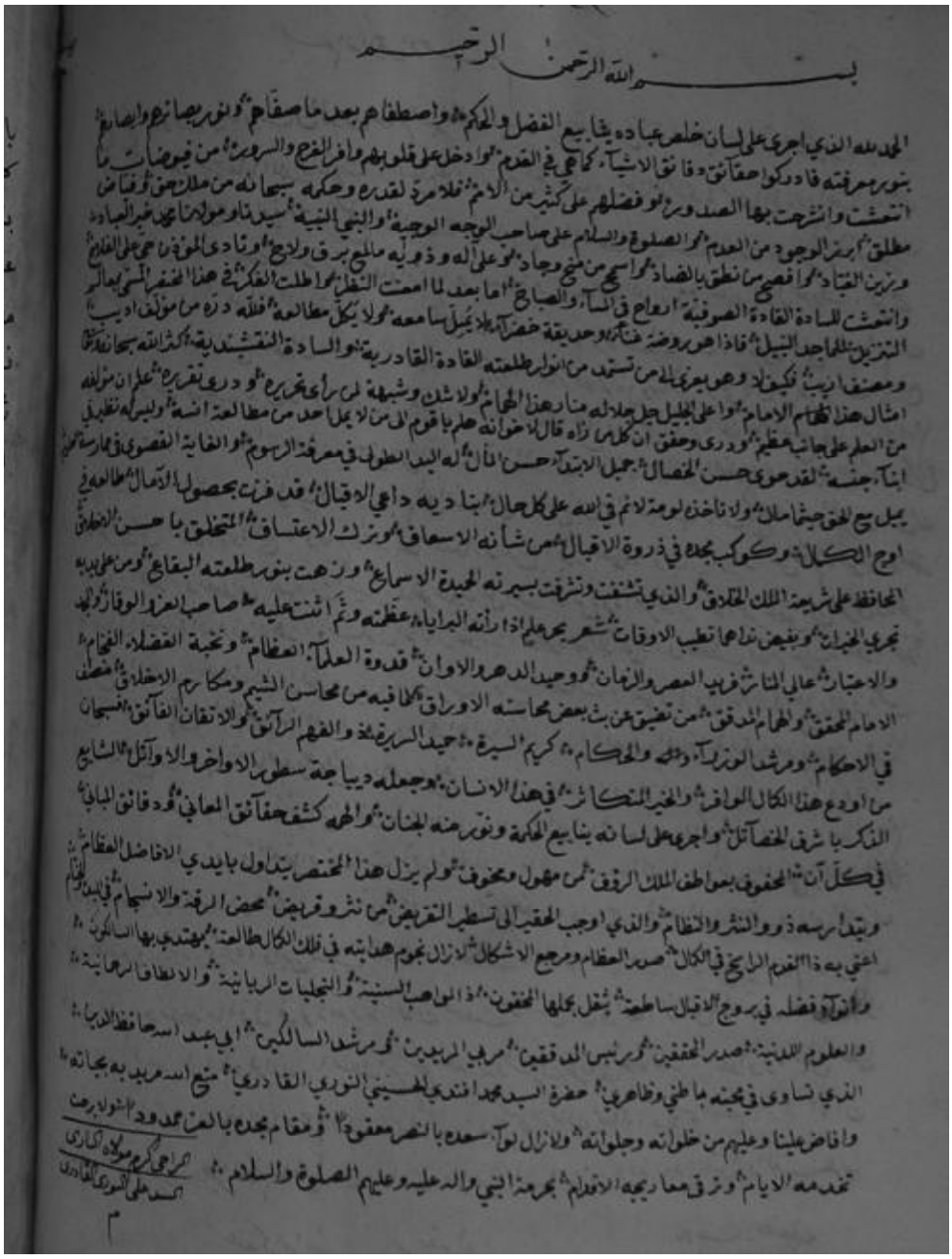

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اجرى على لسان خلص عباده ينابيع الفضل والحكمة واصطفاهم بعد ما صفاهم وانور بصائرهم وابصارهم بنور معرفته فادركوا حقائق دقائق الاشياء كما هي في القدم وادخل على قلوبهم وافر الفرح والسرور من فيوضات ما انتعشت وانشرحت بها الصدور وتو فضلهم على كثير من الانام فلا مرد لقدره وحكمه سبحانه من ملك عز فياض مطلق ابرز الوجود من العدم والصلوة والسلام على صاحب الوجه الوجيه والنبي النبيه سيدنا ومولانا محمد خير العباد وزين العباد افصح من نطق بالضاد واسمح من منح وجاد وعلى آله وذويه ملمع برق ولمع وادى الموفق حي على الفلاح وانتعش للسادة القادة الصوفية ارواح في اسآء والصباح اما بعد لما امعنت النظر واطلت الفكر في هذا المختصر المسمى بعالم التنزيل للماجد النبيل فاذا هو بروضة غناء وحديقة خضراء لا يمل سامعه ولا يكل مطالعه فلله دره من مؤلف اديب ومصنف اريب فكيف لا وهو يعزى الى من تستمد من انوار طلعته القادة القادرية ذو السادة النقشبندية اكثر الله سبحانه وتعالى امثال هذا الامام واعلى الجليل جل جلاله منار هذا الهمام فلولا شان وشبهة لمن رأى تحريره ثم درى تقريره علم ان مؤلفه من العلم على جانب عظيم ودرى وحقق ان كلما زاده قال لاخوانه علم ما قوم لي من لا يمل احد من مطالعة انسه وليس كمه تغلبي ابنآ جنسه لقد حوى حسن الخصال جميل الابتدآ حسن المآل له اليد الطولى في معرفة الرسوم والغاية القصوى في ممارسة العلوم يميل مع الحق حيثما مال ولا تاخذه لومة لائم في الله على كل حال بناديه داعي الاقبال فقد فزت بحصول الآمال طالعه في اوج الكمال وكوكب مجده في ذروة الاقبال من شانه الاسعاف ونزك الاعتساف المتخلق باحسن الاخلاق المحافظ على شريعة الملك الخلاق والذي تشنفت وتشرفت بسيرته الحميدة الاسماع وزهت بنور طلعته البقاع ومن على يديه تجري الخيرات وبفيض نداها تطيب الاوقات شعر يحملي اذا رأته البرايا عظمته وغم اثنت عليه صاحب العز والوقار والجاه والاعتبار عالي المنار فريد العصر والزمان وحيد الدهر والاوان قدوة العلمآ العظام ونخبة الفضلاء الفخام الامام المحقق والهمام المدقق من تضيق عن بث بعض محاسنه الاوراق بما فيه من محاسن الشيم ومكارم الاخلاق منصف في الاحكام ومرشد الوزرآ وذخر الحكام كريم السيرة حميد السريرة ذو الفهم الراقي والادراك الفائق والاتقان الفائق فسبحان من اودع هذا الكمال العوالي والخير المتكاثر في هذا الانسان وجعله ديباجة سطور الاواخر والاوائل والتاج الذكر بالشرف لخصائل واجرى على لسانه ينابيع الحكمة ونور منه الجنان والهمه كشف حقائق المعاني وفك دقائق المباني في كل آن المخوف بعواطف الملك الرؤف ثم ممهول ومخوف ولم يزل هذا المختصر يتداول بايدي الافاضل العظام ويتدارسه ذوو النثر والنظام والذي اوجب الحقير الى تسطير التقريض من نثر وقريض محض الرقة والانسجام في ليد الفخام اعني به ذا الغرض الرائج في الكمال صدر العظام ومرجع الاشكال لا زال نجوم هدايته في فلك الكمال طالعة يهتدي بها السالكون وانوآ فضله في بروج الاقبال ساطعة يثقل بحملها المحقون ذا المواهب السنية والتجليات الربانية والالطاف الرحمانية والعلوم اللدنية صدر المحققين ورئيس الدقيقين مربي المريدين ومرشد السالكين ابي عبد الله محمد حافظ الدباغ الذي تساوى في محبته باطني وظاهري حضرة السيد محمد افندي الحسيني النوري القادري منح الله مريد به بحاته وافاض علينا وعليهم من خلواته وجلواته ولا زال نوآ سعده بالنصر معقودا ومقام مجده بالعز مشهودا ما تعاقب الايام وترقى معاريجه الاقدام بجرمة النبي واله عليه وعليهم الصلوة والسلام

تقريظ: السيد على النوري القادري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أجرى على لسان خلّص عباده ينابيع الفضل والحكم، وأصفاهم بعد ما صفّاهم، ونور بصائرهم وأبصارهم، بنور معرفته فأَدركوا حقائق دقائق الأشياء كما هي في القدم، وأدخل على قلوبهم وافر الفرح والسرور، من فيوضات ما انتعشت وانشرحت بها الصدور، وفضلهم على كثير من الأمم، فلا مردّ لقدره وحكمه سبحانه من ملك حق،وفيّاض مطلق، أبرز الوجود من العدم،والصلاة والسلام على صاحب الوجه الوجيه، والنبي النبيه، سيدنا ومولانا محمد خير العباد، وزين العُبّاد، وأفصح من نطق بالضاد، وأسمح من منح وجاد، وعلى اَله وذويه مالمع برق ولاح ،ونادى المؤذن حي على الفلاح ،وانتعشت للسادة القادة الصوفيّة أرواح في المساء والصباح، أما بعد لما أمعنت النظر،وأطلت الفكر، في هذا المختصر المسمّى بمعالم التنزيل، للماجد النبيل،فإذا هو روضة غناء، وحديقة خضراء،لا يُمِلّ سامعه،ولا يَكلُّ مطالعه، فللّه درّه من مؤلّف أديب، ومصنف أريب، فكيف لا؟ وهو يعزى إلى من تستمد من أنوار طلعته القادة القادرية،والسادة النقشبندية، كثر الله سبحانه وتعالى أمثال هذا الهمام الإمام،وأعلى الجليل جل جلاله منار هذا الهمام،ولا شك وشبهة لمن رأى تحريره، ودرى تقريره، علم أن مؤلَّفه من العلم على جانب عظيم،، أن كل من رآه قال لإخوانه: هَلُمَّ يا قوم إلى من لا يمل أحد من مطالعة أنسه،وليس له نظير في أبناء جنسه، لقد حوى حسن الخصال، جميل الابتداء حسن المآل، له اليد الطولى في معرفة الرسوم،والغاية القصوى في ممارسة العلوم، يميل مع الحق حيثما مال، ولا تأخذه لومة لائم في الله على كل حال، يناديه داعي الإقبال، قد فزت بحصول الآمال، طالعه في أوج الكمال،وكوكب مجده في

ذروة الإقبال،من شأنه الإسعاف،وترك الاعتساف، المتخلق بأحسن الأخلاق، المحافظ على شريعة الملك الخلاق،والذي تشنفت وتشرفت بسيرته الحميدة الأسماع،وزهت بنور طلعته البقاع،ومن على يديه تجري الخيرات، وبفيض نداها تطيب الأوقات،شمر بحر علم إذا رأته البرايا،عظمته وثَم أثنت عليه، صاحب العز والوقار، والمجد والاعتبار، عالي المنار، فريد العصر والزمان، ووحيد الدهر والأوان، قدوة العلماء العظام، ونخبة الفضلاء الفخام، الإمام المحقق، والهمام المدقق، من تضيق عن بث بعض محاسنه الأوراق، لما فيه من محاسن الشيم ومكارم الأخلاق، منصف في الأحكام، ومرشد الوزراء والحكام، كريم السيرة، حميد السريرة، ذو الفهم الرائق، والإتقان الفائق، فسبحان من أودع هذا الكمال الوافر، والخير المتكاثر، في هذا الإنسان، وجعله ديباجة سطور الأواخر الأوآئل، الشايع الذكر بأشرف الخصائل، وأجرى على لسانه ينابيع الحكمة ونوّر منه الجنان، وألهمه كشف حقائق المعاني، ودقائق المباني، في كل آن، المحفوف بعواطف الملك الرؤوف، من مهول ومخوف، ولم يزل هذا المختصر يتداول بأيدي الأفاضل العظام، ويتدارسه ذوو النثر والنظام، والذي أوجب الحقير إلى تسطير التقريض، من نثر وقريض، محض الرقة والانسجام، في المبدأ والختام أعني به ذا القدم الراسخ في الكمال، صدر العظام ومرجع الإشكال، لازال نجوم هدايته في فلك الكمال طالعة، يهتدي بها السالكون، وأنواء فضله في بروج الإقبال ساطعة، يثقل بحملها المخفون، ذو المواهب السنية، والتجليات الربانية، والألطاف الرحمانية، والعلوم اللدنية، صدرالمحققين، ورئيس المدققين، مربي المريدين، ومرشد السالكين، ابو عبدالله حافظ الدين، الذي تساوى في محبته باطني وظاهري، حضرة السيد محمد

أفندي الحسيني النوري القادري، متع الله مريديه بحياته، وأفاض علينا وعليهم من خلواته وجلواته، ولا زال لواء سعده بالنصر معقوداً، ومقام مجده بالعز ممدوداً، ولا برحت تخدمه الأيام، وترقى معاريجه الأقدام، بحرمة النبي وآله عليه وعليهم الصلوة والسلام.

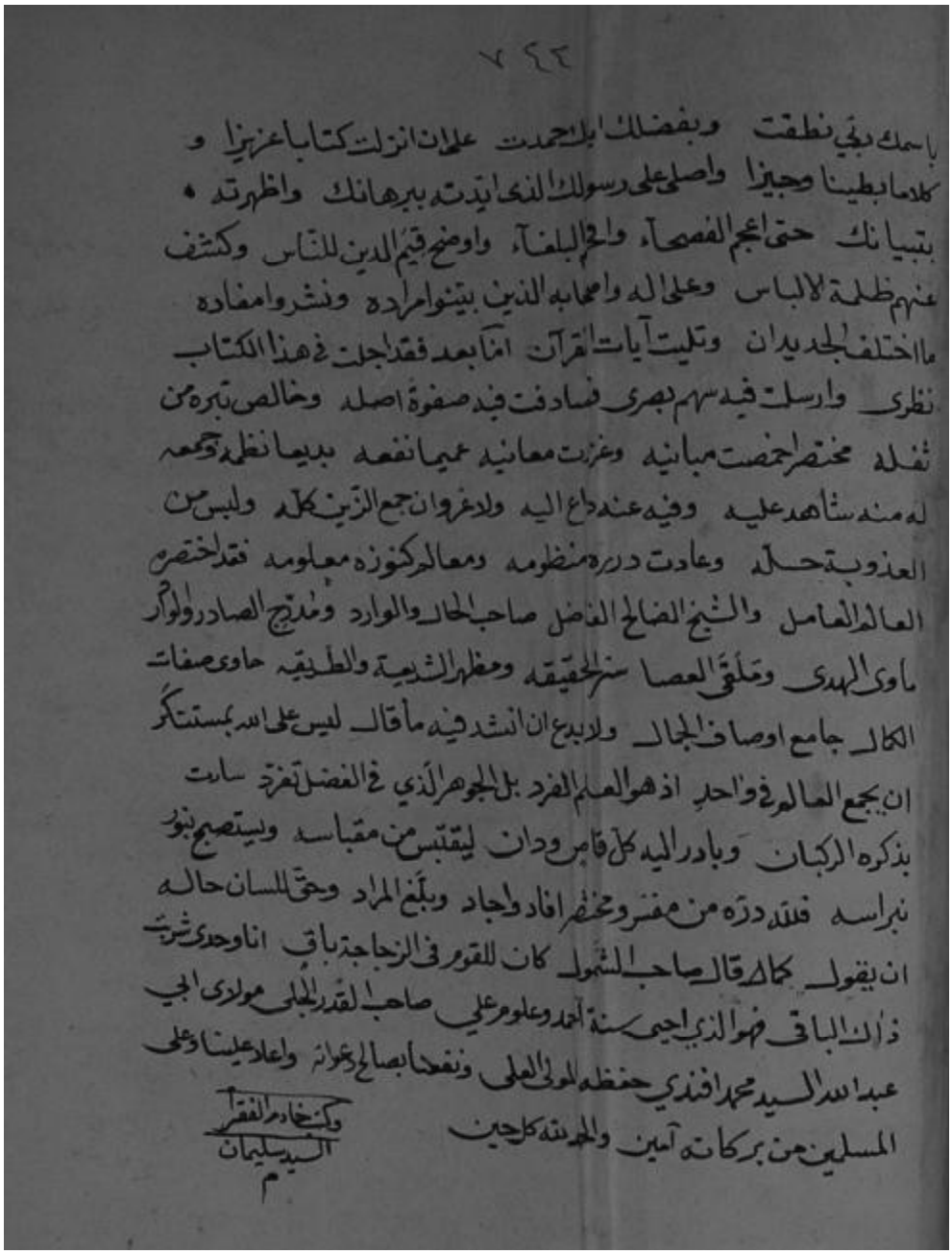

باسمك ربي نطقت وبفضلك ايا احمدت علما ان انزلت كتابا عزيزا و
كلاما بطينا وحيزا واصلي على رسولك الذي ايدته ببرهانك واظهرته
بتبيانك حتى اعجم الفصحاء والحم البلغاء واوضح قيم الدين للناس وكشف
عنهم ظلمة الالباس وعلى اله واصحابه الذين بتنوا مراده ونشروا مفاده
ما اختلف الجديدان وتليت آيات القرآن اما بعد فقد اجلت في هذا الكتاب
نظري وارسلت فيه سهم بصري فصادف فيه صفوة اصله وخالص تبره من
ثفله مختصرا حضت مبانيه وغرت معانيه عميما نفعه بديعا نظمه وجمعه
له منه شاهد عليه وفيه عنه داع اليه ولا غرو ان جمع الزين كله وليس من
العذوبة حله وعادت درره منظومه ومعالم كنوزه معلومه فقد اختصر
العالم العامل والشيخ الفاضل الفاضل صاحب الحال والوارد ومدرج الصادر والوارد
ماوى الهدى وملقى العصا سر الحقيقة ومظهر الشريعة والطريقة حاوي صفات
الكمال جامع اوصاف الجمال ولا بدع ان انشد فيه ما قال ليس على الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد اذ هو العلم الفرد بل الجوهر الفرد في الفضل تفرد سادت
بذكره الركبان وبادر اليه كل قاص ودان ليقتبس من مقباسه ويستصبح بنور
نبراسه فلله دره من مفسر ومحدث افاد واجاد وبلغ المراد وحق للسان حاله
ان يقول كما قال صاحب الشمول كان للقوم في الزجاجة باقٍ انا وحدي شربت
ذاك الباقي فهو الذي احيى سنة احمد وعلوم علي صاحب القدر الجلي مولاي الجي
عبد الله السيد محمد افندي حفظه المولى العلي ونفعنا بصالح دعوته واعلا علينا وعلى
المسلمين من بركاته آمين والحمد لله كما حين

وكتبه خادم الفقراء
السيد سليمان

تقريظ: السيد سليمان

باسمك ربّي نطقت وبفضلك إياك حمدت على أن أنزلت كتابا عزيزا وكلاماً بطيناً وجيزاً وأصلي على رسولك الذي أيّدته ببرهانك وأظهرته، بتبيانك حتى أعجم الفصحاء وأفحم البلغاء وأوضح قِيَم الدين للنّاس وكشف عنهم ظلمة الإلباس وعلى اَله وأصحابه الذين بيّنوا مراده ونشروا مفاده ما اختلف الجديدان وتليت آيات القرآن أَمّا بعد فقد أجلت في هذا الكتاب نظري، وأرسلت فيه سهم بصري فصادفت فيه صفوة أصله وخالص تبره، من ثقله مختصر أخمصت مبانيه وغزرت معانيه عميماً نفعه بديعاً نظمه وجمعه له منه شاهد عليه وفيه عنه داع إليه ولا غرْو أنْ جمع الزّين كلّه ولبس من العذوبة حُلّة وعادت دُرره منظومة ومعالم كنوزه معلومة فقد اختصره العالم العامل والشيخ الصَّالح الفاضل صاحب الحال والوارد ومُدرِّج الصادر والوارد مأوى الهدى ومَلْقَى العصا سرّ الحقيقة ومظهر الشريعة والطّريقة حاوى صفات الكمال جامع أوصاف الجمال ولا بدع أن أنشد فيه ما قال ليس على الله بمستنكَر أن يجمع العالم في واحدٍ إذ هو العلم الفرد بل الجوهر الذي في الفضل تفرّد سارت بذكره الركبان وبادر إليه كلّ قاصٍ ودان ليقتبس من مقباسه ويستصبح بنور نبراسه فللّه درّه من مفسّر ومختصرٍ أفاد وأجاد وبلَّغ المراد وحقّ للسان حاله أن يقول كما قال صاحب الشمّول كان للقوم في الزجاجة باقٍ أنا وحدي شربت ذاك الباقي فهو الذي أحيا سنة أحمد وعلوم علي صاحب القدر الجلي مولاي أبو عبدالله السيد محمد أفندي حفظه المولى العلي ونفعنا بصالح دعواته وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته آمين والحمد لله كل حين.

وكتب خادم الفقراء السيد سليمان

م

خاتمـــــــــة

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين. وبعد ..

نحمد الله على التمام، ونسأله تبارك وتعالى التوفيق والغفران، فإن أصبنا فيما كتبنا فمن الله العزيز المنان، وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان، هذا وقد عملنا جاهدين على إخراج هذا الجزء من المخطوط في خير حلة نستطيعها، مع الاعتراف بالقصور، فالكمال لله -تعالى- وحده .فهذه من أهم النتائج والتوصيات التي توصل اليها الباحث:

١. كان السيد محمد النوري صاحب وجه بشوش، وذا ثقافة واسعة، وذا منزلة عالية ومرموقة بين علماء الموصل والمناطق المجاورة لها، وقد قرظ له بعض العلماء.

٢. إنه رحمه الله طلب العلم الشرعي منذ وقت مبكر من حياته، فحفظ القرآن، وأخذ علمي المعقول والمنقول من علماء عصره، وعلمي التفسير والحديث، وتفقه على مذهب الحنفية والشافعية، وقد أجازه علماء عصره إجازة مطلقة في العلوم، ولاسيما علم التفسير، الى أن تصدر للتدريس، وأصبح لديه تلاميذ كثيرون، فأخذ يدرس علم الأصول، والتفسير، والحديث، والفقه بالإضافة إلى ذلك فقد سلك طريق التصوف، الذي اخذه عن شيوخ عصره وخاصة شيخه نورالدين البريفكاني الكوردي حتى صار إماماً بارعاً في التصوف، يطلبه المريدون من كل مكان.

٣. اعتمد الشيخ في تفسيره على تفسير البغوي، وتفسير الثعلبي، وتفسير الخازن، وتفسير الوسيط للواحدي، وتفسير الجامع لأحكام القرآن

للقرطبي، وتفسير السمعاني لأبي المظفر السمعاني، اعتمادًا كثيرا، وغير ذلك من التفاسير والمصادر الأخرى.

أهم التوصيات:

١. إن (مختصر الجليل في كتاب معالم التنزيل) قد حوى درراً نفيسة، لاغِنى لأهل القرآن عن الرجوع إليها- إذا ما طُبع وأخذ مكانه في المكتبات الإسلامية، فهو لا زال بكرًا في هذه الناحية، وبهذا يكون مرجعًا ومصدراً للدارسين والباحثين.

٢. توصى الدّراسة جميع المسلمين بتعلم القرآن الكريم وعلومه بكل صدق وأمانة من أجل مرضاة الله تعالى، وينبغي للمسلمين أن يلقنوا أولادهم القرآن الكريم منذ الصغر، وأن يعودوهم العناية به لأنه المصدر الأول، الذي به تعرف الشريعة الإسلامية، وهو منهج الحياة.

٣. الاستمرار الدائم في الدعم المادي والمعنوي لدراسة القرآن الكريم حفظاً وتدريسًا وتعلمًا- رجاء ثواب الله تعالى ومرضاته.

٤. الاهتمام أكثر بالمخطوطات، وإنقاذُها من الضياع بتحقيقها وطباعتها وإخراجها ، والمحافظة على جهد العلماء حتى لا يذهب هباءً منثوراً.

وصلى الله على حبيبنا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العامين.